رئيس مجلس الإدارة
ماجد شفيق

المستشار القانونى
د. سامح إسكندر
المحامى بالإستئناف ومجلس الدولة
ماجستير ودكتوراة
فى القانون الدولى الخاص الألمانى

جريدة
دار أنطون
Dar Anton Newspaper

بمباركة قداسة البابا المعظم
الأنبا تواضروس الثانى

رئيس التحرير
الراهب القمص
غبريال الأورشليمى

المدير الفنى:
صالح سامى

@DarAntonEgypt @DarAntonTv @DarAntonNews

عدد يوليو ٢٠٢٥

التجديد

التجديد بصفة عامة ضرورة ملحّة في حياة الإنسان، فنحن كل يوم نبدأ صباحا جديدًا، وكل سنة نحتفل ببداية عام جديد على مدى اثني عشر شهرًا في السنة الميلادية.. ويفرح الإنسان بعيد ميلاده كل عام، وتنقّله من عام إلى عام في حياته الدراسية، ونموه الجسدي والعقلي والروحي والاجتماعي، ويتقدم نحو الحياة الجديدة - بعد دراسته - إلى العمل والوظيفة، أو السفر إلى بلاد جديدة، أو نحو تكوين الأسرة، أو نحو التكريس والخدمة، أو نحو مزيد من الدراسة والبحث والشهادات العليا..

أمّا على مستوى حياتنا الكنسية؛ فالأصوام والأعياد ما هي إلّا مناسبات للتجديد الروحي والتقوي، حتى ألحان الكنيسة ونغمات الموسيقى تتجدّد من فصل إلى فصل، وبذلك تبعد روح الملل والرتابة، وتضيف اشتياقًا وحنينًا نحو كل مناسبة عبر السنة الكنسية بكل طقوسها ونظامها...

هذا غير أننا نصلي يوميًا عبارات مزمور التوبة وفيها نقول: «قلبًا نقيًا اخلُق فيَّ يا الله، وروحًا مستقيمًا جدده في أحشائي»، أي تجديد عمل التوبة والنقاوة في حياة كل منّا.

ثم أن السيد المسيح جاء ليمنحنا «عهدًا جديدًا» (إرميا ٣١:٣١) بعد

لصاحب الغبطة والقداسة
البابا تواضروس الثانى
بابا الآسكندرية وبطريرك الكرازة المرقسية

العهد القديم، ويصير الخلاص لكل أحد، حيث يبدأ الإنسان مسيرته الروحية بعد ميلاده الجسدي بالولادة الجديدة من الماء والروح.

والإنسان بحسب الإنجيل المقدس مدعو إلى الحياة الأبدية التي يسمّيها «الحياة الجديدة»، وهي سمة الحياة الآتية، فليس فيها قديم أو عتيق أو ظلام أو ظلال، لأن المسيح هو نورها الدائم وشمسها الساطع.

والكنيسة منذ تأسست يوم الخمسين وهي تقوم على نظام يتطور إداريًا من مرحلة إلى مرحلة بحسب مُعطيات الزمان الذي توجد فيه الكنيسة.

فمثلًا صار النظام الإكليروسي بأركانه الثلاثة الأساسية (أسقف - كاهن - شماس) هو النظام المعمول به في كنيستنا وسائر الكنائس التقليدية الرسولية، ومعظم الكنائس الأخرى ولكن بمفاهيم أخرى.

وفي ذلك يقول بولس الرسول في رسالته إلى أفسس، والتي تتحدث عن «الكنيسة جسد المسيح»: «هو أعطى البعض أن يكونوا رسلًا، والبعض أنبياء، والبعض مبشِّرين، والبعض رعاة ومعلمين، لأجل تكميل القديسين لعمل الخدمة لبنيان جسد المسيح..» (أف٤: ١١، ١٢). لذلك نرى مثلًا في الدرجة الشماسية عدة رتب مثل: ابصلتيس (مرتل) - أغنسطس (قارئ) - إبوداكون (مساعد شماس) - دياكون (شماس كامل) - أرشي دياكون (رئيس شمامسة). وهكذا درجة القسيسية نجد: قس (مصلّي) - قمص (مدبِّر). وفي الدرجة الأسقفية نجد: الأسقف - المطران - رئيس الأساقفة - البطريرك - البابا؛ وذلك بحسب الاختصاص الجغرافي لكل رتبة...

ولكن مع امتداد الكنيسة واتساع عملها وخدمتها ونشاطها، وهي التي تأسست في مصر منذ أواسط القرن الأول الميلادي، وصارت بذلك أقدم كيان شعبي على أرض مصر وهو كيان متماسك قوي يحفظ وديعة الإيمان المستقيم، ومخلص وأمين عبر القرون للأرض التي عاش ويعيش عليها، وتمتد أمانته في كل مكان يذهب إليه ويعيش فيه.

احتاجت الكنيسة إلى نظام إداري جيد ومتجدد بحسب المسئوليات التي تظهر لخدمة الكنيسة، وهذا النظام على نوعين:

أ- مسئوليات تنظيمية:

تُضاف إلى عمل الإكليروس

فمثلًا توجد لجنة سكرتارية للمجمع المقدس مكونة من أربعة أساقفة نختار ثلاثة منهم بالانتخاب السري في جلسة رسمية للمجمع المقدس، ويقوم البابا بتعيين العضو الرابع وذلك حسب لائحة المجمع. وتعمل لجنة السكرتارية لدورة زمنية ٣ سنوات ويمكن تجديدها لمدة أخرى. وقد تم ذلك بنعمة الله في آخر جلسة للمجمع في مايو ٢٠١٨، حيث أكملت اللجنة فترتين عمل، ثم تم انتخاب لجنة جديدة تتحمل المسئولية الإدارية لمدة جديدة، وهكذا..

وهذا نموذج التغيير السلس، والتجديد الناعم بروح المحبة الكاملة التي تسود جميع أعضاء الهيئة العليا في الكنيسة وهي المجمع المقدس.

وعلى نفس الوتيرة من التجديد وضخّ الدماء الجديدة وتكوين الخبرات وتأهيل للمسئوليات التي تحتاجها خدمة الكنيسة، تم تجديد آلية العمل في المجلس الإكليريكي للأحوال الشخصية، وتم عمل ست دوائر إقليمية (ثلاث في مصر وثلاث في خارج مصر)، بقيادة ستة أساقفة أجلاء مع آباء كهنة موقرين ومختصين في الطب والقانون. وفي يوليو القادم ٢٠١٨، تتم هذه الدوائر الست عملها الشاق خلال ٣ سنوات، ليتم اختيار ستة أساقفة جُدد لقيادة هذه الدوائر مع تجديد أعضاء كل دائرة إقليمية، وذلك لفترة جديدة تمتد إلى ثلاث سنوات جديدة، وهكذا يسري روح التجديد في عمل وخدمة الكنيسة.

ونرجو أن يسري هذا الفكر التجديدي في لجان الأحوال الشخصية على مستوى الإيبارشيات، ومستوى الخدمة التعليمية. وعلى مستوى الإيبارشيات يجب النظر في تجديد عمل وكلاء المطرانيات وكيفية اختيارهم بحيث يكون لهم البُعد الروحي والتقوى بجانب البُعد الإداري والتنظيمي. ومن تجديد الفكر العامل في كل هذه المجالات افتتحنا منذ عامين معهدًا جديدًا للتدبير الكنسي والتنمية، ومن خلال متخصصين في العلوم الإدارية والتنموية، يقدم دورات ودراسات نافعة للغاية للأساقفة والكهنة والرهبان والمكرسات والشمامسة والخدام والخادمات.

ب- مسئوليات إدارية يقوم بها إكليريوس مع أفراد من الشعب (رجال ونساء)

وأحيانًا يتم تسميتهم العلمانيون وهي تسمية ليست دقيقة كنسيًا، فمثلًا هناك هيئات كنسية تحتاج هذا التجديد مثل المجلس الملّي العام (وهذه التسمية ليست مناسبة في زماننا الحاضر ويجب تعديلها)، وهيئة الأوقاف القبطية، وإدارة المعاهد التعليمية من أساتذة وإداريين، وأيضًا مجالس الكنائس (اللجان). وقد وضعنا لائحة منذ عدة سنوات لهذا الغرض، وبدأنا تطبيقها في كنائس إيبارشيات البابا (الإسكندرية والقاهرة)، ويمتد تطبيقها إلى الإيبارشيات في مصر. وأمّا خارج مصر فيجب مراعاة القوانين المحلية التي تختلف من بلد إلى بلد.

عندما اختار الله ضعفنا في هذه المسئولية الكبيرة، قلنا عام ٢٠١٢ أن أول الأولويات هي ترتيب البيت من الداخل. وبعد حوالي عدة سنوات يمكن أن نعتبر أننا بنعمة المسيح، ومن خلال عمل دؤوب لكل أعضاء المجمع المقدس والهيئات المعاونة، أنجزنا ما لا يزيد عن ٥٪ فقط من حقل العمل المتسع، فالكنيسة تحتاج المزيد والمزيد وعلى كافة المستويات، وتحتاج كل فكر إداري جديد، لأن المسئوليات اتسعت جدًا، وصار حضور الكنيسة ووجودها في مجتمعات جديدة وكبيرة ذات ثقافات وحضارات ولغات مختلفة تمامًا عمّا في مصر، ولذا مع امتداد عمل الكنيسة رأسيًا وأفقيًا صار الاحتياج إلى تطوير وتجديد الفكر الإداري والتنظيمي الموازي لخدمة الكنيسة، تطبيقًا لمقولة السيد المسيح: «أتيت لتكون لهم حياة، وليكون لهم أفضل» (يو١٠:١٠).

إننا نرحب بكل جهد وفكر ورؤية واقتراح لتطوير العمل الكنسي القائم على روح المحبة الكاملة والأمانة الكاملة، والبعيد عن الهوى الشخصي والذات والرؤية الضيقة أو الفكر النفساني العقيم.

يقول الكتاب: «... صادقين في المحبة. ننمو في كل شيء إلى ذاك الذي هو الرأس: المسيح. الذي منه كل الجسد مركبًا معًا ومقترنًا بمؤازرة كل مفصل، حسب عمل، على قياس كل جزء، يحصل نمو الجسد لبنيانه في المحبة» (أفسس ٤: ١٥، ١٦).

المحبة قمة الفضائل

لا بُد للروح أن يكون لها ثمر في الإنسان، لأن السيد الرب يقول «من ثمارهم تعرفونهم» (مت ٧: ٢٠) وأيضًا: كل شجرة لا تصنع ثمرًا، تقطع وتلقى في النار» (مت ٧: ١٩).

والثمر الجيد هو ثمر الروح، وليس ثمر الجسد.

والروح الإنسانية التي تصنع ثمرًا، هي التي تشترك مع الله في العمل، وتدخل في «شركة الروح القدس» (٢كو ١٣: ٤). وإن اشتركت روح الإنسان مع الروح القدس، سوف تستطيع أن تشترك الجسد معها وتقوده في العمل الروحي.

إذن ثمر الروح، هو ثمر الروح التي قادت الجسد. وصارت هي وهو تحت قيادة الروح القدس.

ذلك «لأن كل الذين ينقادون بروح الله، فأولئك هم أبناء الله» (رو ٨: ١٤).

فهل المقصود بثمر الروح، هو ثمر الروح الإنسانية، أم ثمر الروح القدس. الإجابة هي شركة الروح القدس مع الروح الإنسانية. ذلك لأن الروح الإنسانية. وحدها لا تستطيع وحدها أن تعمل شيئًا بدون شركة روح الله معها.. الإنسان هو هيكل لروح الله، وروح الله ساكن فيه (١كو ٣: ١٦) (١كو ٦: ١٩).

روح الله ساكن في الإنسان ويعمل.

ولكن يلزم استجابة الإنسان لعمل الروح فيه وذلك بأن يشترك مع روح الله في العمل.

وهنا يأتي ثمر الروح نتيجة لهذه الشركة.. ذلك لأن الله لا يرغم الإنسان على عمل الخير

وقد شرح الرسول ثمر الروح فقال:

وأما ثمر الروح فهو: محبة فرح سلام، طول أناة لطف صلاح، إيمان وداعة تعفف» (غل ٥: ٢٢، ٢٣)

من ثمر الروح المحبة وهي قمة الفضائل

المحبة هي أولى ثمار الروح. فلنتأمل إذن فضيلة

المحبة أولى ثمار الروح:

المفروض في الإنسان أن يكون هيكلًا للروح القدس، ويكون روح الله ساكنًا فيه. ولقد أرسل لنا السيد المسيح الروح القدس، لكي يسكن فينا إلى الأبد، ولكي يعمل فينا ويعمل بنا ويكون لعمله فينا ثِمار، هي ثمار الروح (١كو ٣: ١٦)

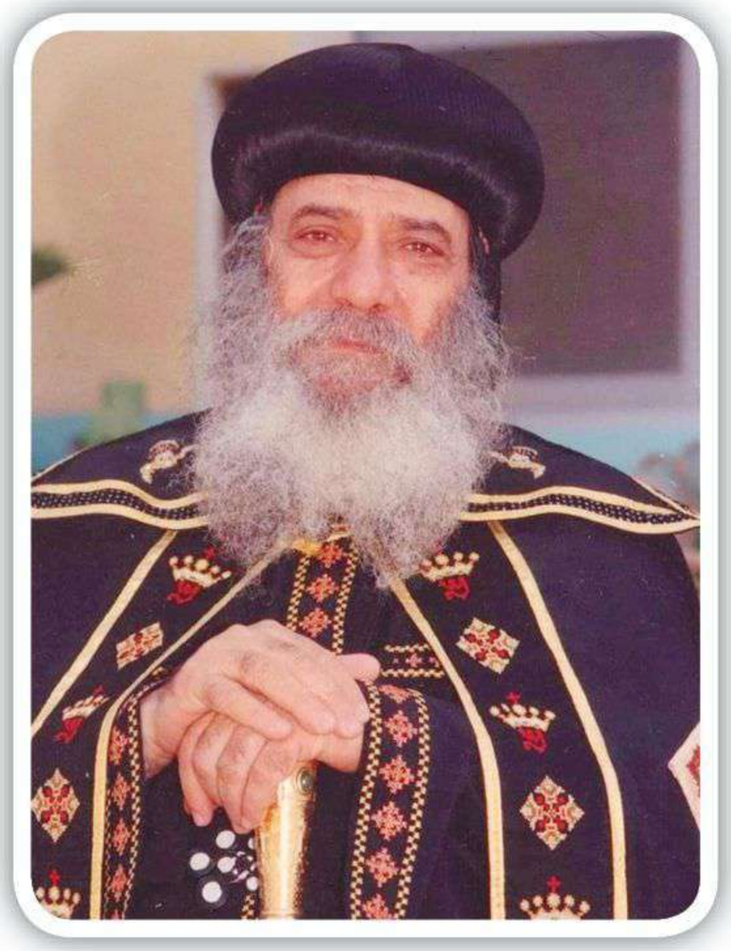

لطيب الذكر مثلث الرحمات المتنيح

قداسة البابا

الأنبا شنودة الثالث

(يو ١٤: ١٦، ١٧).

وفي مقدمة ثمار الروح: المحبة والفرح والسلام.

ولنبدأ بفضيلة المحبة وعلاقتها بالفرح والسلام.

أهم ما أريد أن أكلمكم عنه في المحبة، هو محبة الله، ومحبة الخير. وكل منهما تؤدى إلى الأخرى.

محبة الله توصل إلى محبة الخير والفضيلة. ومحبة الخير والفضيلة توصل إلى محبة الله. وكل منهما تقوي الأخرى.

إذا أحب إنسان الخير، لا يكون له صراع مع الشر.

كثير من الناس يضيعون حياتهم في الصراع مع الخطية أو في مقاومة الشيطان، لكي يصلوا بهذا إلى حياة التوبة. وحياة التوبة هي البعد عن الخطية التي يحبونها.

أما الإنسان الذي يحب الخير، فقد أرتفع فوق مستوى التوبة، وفوق مستوى الصراع مع الخطية.

عبارة «الجسد يشتهى ضد الروح، والروح يشتهى ضد الجسد»، هي عبارة خاصة بالمبتدئين، الذين يجاهدون ضد الجسد غير الخاضع للروح. أما الجسد النقي، البار، الذي يحب الخير، فهو لا تشتهى ضد الروح (غل ٥: ١٧).

الإنسان الذي يحب الخير، لا يجاهد للوصول إلى التوبة، إنما كل جهاده هو للنمو في محبة الله ومحبة الخير.

إنه جهاد إيجابي، وليس جهادًا سلبيًا.. إنه انتقال من درجة في القداسة إل درجة أعلى منها.

إنه جهاد لذيذ بلا تعب..

إنما يتعب في جهاده، الإنسان الذي يقاوم نفسه، نفسه التي لا تحب الفضيلة، بل تحب الظلمة أكثر من النور» (يو ٣: ١٩).

أما الذي يحب الخير، فقد دخل إلى راحة الرب، دخل إلى سبته الذي لا ينتهي، يتدرج فيه من خير إلى خير أكبر، بلا تعب، بلا تغصب

إن فضيلة «التَّغَصُّب» ليست للقديسين يحبون الخير، فالذين يحبون الخير، لا يغصبون أنفسهم عليه، بل يفعلونه تلقائيًا، بلا مجهود.

الذي يحب الخير، لا يرى وصية الله ثقيلة، بل يحب ناموس الرب «في ناموس الرب مسرته، وفي ناموسه يلهج نهارًا وليلًا».

صدق يوحنا الرسول عندما قال «ووصاياه ليست ثقيلة» (١يو ٥: ٣). إننا نشعر أن وصايا الرب ليست ثقيلة، حينما نحبها، ونتغنى بها ونقول «وصية الرب مضيئة تنير العينين، فرائض الرب مستقيمة، تفرح القلب» (مز ١٨).

إن الذي يحب الرب ويحب الفضيلة، قد ارتفع فوق مطالب الناموس، ودخل في الحب.

إنه يفعل الخير، بلا وصية، بل بطبيعته الخيرة. ليس هو محتاجًا إلى وصية تدعوه إلى الخير.

إنه يفعل الخير، لأن الخير من مكوناته، كصورة لله. يفعل الخير كشيء عادى، طبيعي، كالنفس الذي يتنفسه، دون أن يشعر في داخله أنه يفعل شيئًا زائدًا أو عجيبًا.

ولهذا فإنه لا يفتخر، إذ أنه في نظره شيء طبيعي..

أما الذي لا يحب الخير، فإن وصية الله ثقيلة عليه، كما ذكرنا أيضًا هنا في موقع الأنبا تكلا هيمانوت في مواضِع أخرى. لذلك فكثيرًا ما

تكون بينه وبين الله عداوة!! يشعر أن الله يسلبه لذته (الميالة إلى الخطية). ويشعر أن وصية الله تقيده، وتحاول أن تسيره في طريق لا يريدها.. وهكذا يرى أن طريق الله صعب، وأنه لا يسير فيه إلا مضطرًا.

من هذا النوع الذي لا يحب الخير، الإنسان الوجودي الملحد، الذي يرى أن وجود الله، عائق ضد وجوده هو..

أي أنه لا يشعر بوجوده إذا آمن بوجود الله، ولذلك يقول «الأفضل أن الله لا يوجد، لكي أوجد أنا».

كل ذلك لأنه لا يحب الخير. وعدم محبته للخير أوصلته إلى عدم محبة الله. لهذا فإن الابن الضال، عندما أراد أن يتمتع بحريته وشخصيته، ترك بيت أبيه..! (لو ١٥: ١٣).

أما الإنسان الذي يحب الخير، فليست بينه وبين الله عداوة. لأنه يوجد اتفاق بين مشيئته ومشيئة الله.

إنه يحب الله، ويجد فيه مثالياته العليا، ويحب فيه الخير الذي يشتهيه. ويصبح الله شهوته، وهو لذته.

الإنسان الذي يحب الخير يعيش في فرح دائم وفي وسلام..

وكما يقول الكتاب «افرحوا في الرب كل حين، وأقول أيضًا افرحوا». إنه يفرح بالرب، لأنه يجد لذته في المعيشة معه، ويجد أن مشيئة الله هي مشيئته، وأن مشيئته هي مشيئة الله.

متى إذن يبدأ في أن يفقد محبة الله ومحبة الخير؟

لما يبدأ في معرفة الشر، وفي مذاقته، وفي الالتذاذ به.

وهذه هي التجربة التي أوقع فيها الشيطان الإنسان الأول. كان آدم وحواء لا يعرفان إلا الخير، فأدخلهما في معرفة الخير والشر. أي أضيفت إلى معرفتها للخير، معرفة الشر (تك ٣: ٥)

بدأ الإنسان يختبر الشر، وتكون بينه وبين الشر علاقة وعاطفة.

هناك أشياء من الخير للإنسان ألا يختبرها. وعن هذه قال الكتاب «الذي يزداد علمًا يزداد غمًا» (جا ١: ١٨).

قال الشيطان لحواء «يوم تأكلان تنفتح أعينكما».

وكان خيرًا لهما ألا تنفتح أعينهما على ذاك اللون من المعرفة.

يا ليت أن الإنسان لا يعرف سوى الخير، حينئذ يعيش سعيدًا. يعيش في محبة للناس، لأنه لا يعرف إلا الخير الذي فيهم، وليس غيره

سيأتي وقت، في الأبدية السعيدة، حينما نتقيأ ثمرة معرفة الخير والشر، ولا نعود نعرف سوى الخير فقط، وننسى معرفة الشر.

سيمحو الله من ذاكرتنا كل الشر الذي رأيناه تحت الشمس، ولا يبقى فينا سوى الخير وحده، نعرفه، ونتأمله، ونختبره، ونذوقه، فنزداد حبًا له.. ونمارسه بالحب.

نحن لا نفعل الخير مضطرين، ولا مأمورين، ولا متغصبين، وإنما نفعل الخير حبًا في الخير.

تأكد أنه عندما يزن الله أعمالك في الأبدية، ليرى ما فيها من خير، سيزن الحب الذي فيها، ولا يأخذ الله من أعمالك سوى الحب فقط، ولا يكافئك إلا على ما فيها من حب.

كيف يطبق هذا المبدأ في حياتنا وفي أعمالنا؟ خذ الخدمة كمثال: إنها ليست مجرد نشاط أو تعب أو عظات، إنما: أنت تخدم وأنت تحب الناس، وتحب خلاصهم، وتحب بنيان الكنيسة والملكوت؟ وتحب الله الذي يحبهم، والذي تريدهم أن يحبوه.. تأكد أن الله سوف لا يأخذ من خدمتك سوى الحب..

وهكذا ينجح في الخدمة، من يراها حبًا. حب الله والناس يقوده إلى خدمتهم. وكلما يخدمهم يزداد حبًا لهم، فيزداد خدمة لهم. ونفس الوضع نراه في الصدقة..

إنها ليست مجرد طاعة لوصية، فالكتاب يقول «المعطى المسرور يحبه الرب». ليس مالك الذي تعطيه هو الذي يحسب لك عند الله، وإنما الحب، الحب الذي يرتفع فوق مستوى العشور والبكور والنذور، وفوق مستوى الأرقام، ويعطى بسخاء ولا يعبر.

أولى ثمار الروح القدس هي المحبة. لذلك عندما عاتب الرب ملاك كنيسة أفسس، ودعاه إلى التوبة، لخص عتابه كله في عبارة واحدة، لم يذكر فيها خطية معينة، إنما قال: «عندي عليك أنك تركت محبتك الأولى» (رؤ ٢: ٤)

من أجل هذه المحبة قال الرب «يا ابني أعطني قلبك». وإن أعطيتني هذا القلب، فحينئذ «ستلاحظ عيناك طرقي» فتكون إطاعة الوصايا هي نتيجة طبيعة للمحبة (أم ٢٣: ٢٦).

كثير من الناس سلكوا في حياة التوبة من الخارج، ولم يسلكوا في الحب الذي من الداخل، فأصبحت بينهم وبين الله علاقات وممارسات وطقوس، وليس بينهم وبينه حب، ففشلت حياتهم..

لما سئل السيد المسيح «أية وصية هي العظمى في الناموس؟».. أجاب إنها المحبة بشطريها: تحب الرب إلهك من كل قلبك.. وتحب قريبك كنفسك.. بهذه المحبة يتعلق الناموس كله والأنبياء (مت ٢٢: ٣٦ - ٤٠).

كثيرون سيقولون له في اليوم الأخير «يا رب باسمك تنبأنا، وباسمك أخرجنا شياطين».. (مت ٧). ولكنه سيترك كل هذا ويسألهم عن الحب الذي فيهم.

إنها ليست مسألة معجزات ومواهب، فما أكثر الذين هلكوا على الرغم من مواهبهم. لذلك فإن الرسول بعد أن تحدث عن المواهب الروحية، قال «أريكم طريقًا أفضل».. وتحدث عن المحبة (١كو ١٣).

وبمقدار محبتنا لله سيكون فرحنا به في الأبدية، وستكون سعادتنا.

نجم سيمتاز عن نجم في الرفعة، وهذه الرفعة ستحددها المحبة. وإذا أحببت الله سوف لا تخاف، أن المحبة تطرح الخوف إلى خارج.. إذا أحببت سوف لا تخاف الله، ولا تخاف الخطية، ولا تخاف الناس، ولا تخاف الموت..

بالحب يعيش الإنسان في فرح دائم، يفرح بالرب الذي يقوده في موكب نصرته، من خير إلى خير، ويفرح لتمتعه بالرب، لأن الخطية لا مكان لها في قلبه ولا مكانة.

حقًا قد تحدث له حروب ومقاومات من الشيطان، ولكنها ضيقات من الخارج فقط، وأما في الداخل فيملك عليه. وهكذا يجتمع في قلبه المحبة والفرح والسلام.

أريدكم أن تدربوا أنفسكم على هذا الحب، أخرجوا من مظاهر الحياة الروحية، وادخلوا إلى عمق الحب. والمحبة لن تسقط أبدًا.

لقد أذكر بطرس معلمه، وسب ولعن وقال: لا أعرف هذا الرجل. ولكن الرب لم يسأله سوى سؤال واحد «أتحبني؟».. وأجاب بطرس:

أنت تعلم يا رب كل شيء. أنت تعلم أني أحبك» (يو ٢١: ١٥ - ١٧)

وبهذه المحبة نال الغفران، ورجع إلى رتبته الرسولية.

المحبـة من ثمار الروح القدس

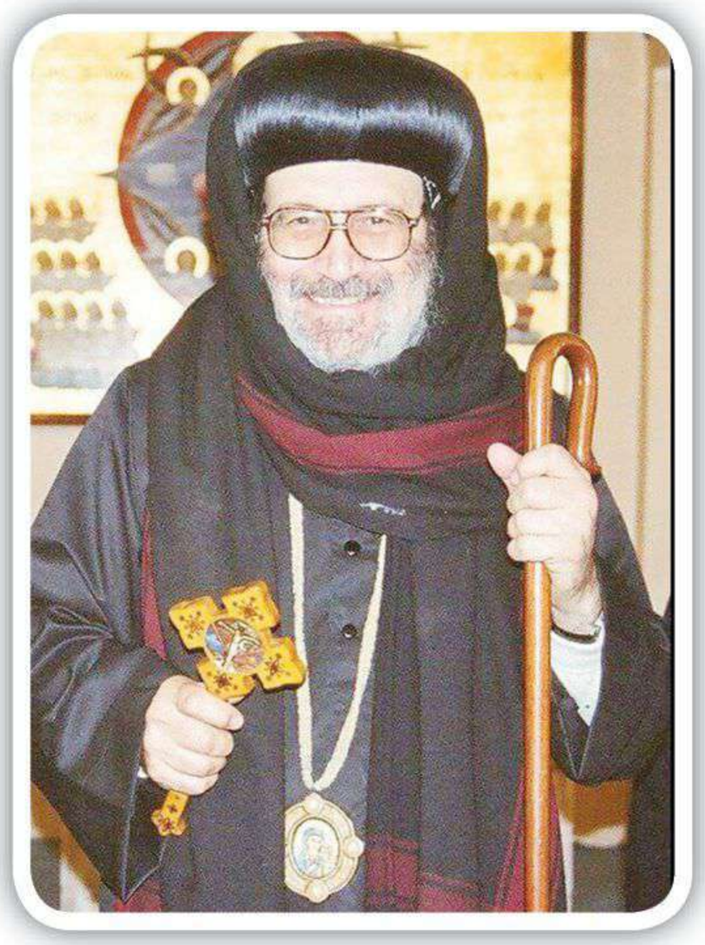

بقلم مثلث الرحمات المتنيح
نيافة الحبر الجليل:
الأنبا بيشوى
مطران كرسى دمياط وكفر الشيخ
ورئيس دير الشهيدة العفيفة دميانة
للراهبات ببراري بلقاس

وأما ثمر الروح ، فهو محبة فرح سلام » (غل ٥ : ٢٢)

أنواع من المحبة :

المحبة الحقيقية لا يمكن اقتنائها إلا بعمل الروح القدس في الإنسان هذه المحبة الممنوحة من الروح القدس تختلف تماماً عن أي محبة بشرية أخرى إنها ليست نوعاً من المودة أو الأنس أو الإعجاب المتبادل كما أنها لا تنبع من عواطف جسدية أو إنفعالات غريزية من الأبوة والأمومة في الإنسان أو في الحيوان إنها ليست محبة جسدية ولا نفسية ولكنها محبة روحية، لا تؤثر فيها عوامل الجسد أو النفس محبة الرجل للمرأة التي تبدو جميلة في نظره، هي نوع من المحبة التي تقوم على دوافع واعتبارات حسية وجسدية . ومحبة الأم لأولادها هى نوع من المحبة التي تقوم على دوافع نفسية وجسدية معاً ومحبة أى شخص لإنسان آخر له شخصية جذابة هو نوع من المحبة النفسية أما المحبة التي من الروح القدس فهي لا تقوم على هذه الأمور، ولا تتأثر بها ؛ لأن ما يبدو قبيحاً في الجسد، قد يبدو جميلاً في الروح . وما يبدو كثيباً للنفس قد يبدو مسراً للروح . السيد المسيح كمثال :

فلتنظر مثلاً إلى السيد المسيح الذي قيل عنه «أنت أبرع جمالاً من بني البشر» (مزه (٢) قد قيل عنه أيضاً « لا صورة له ولا جمال فننظر إليه ، ولا منظر فنشتهيه ، محتقر ومخذول من الناس رجل أوجاع ومختبر الحزن » (أش ٥٣ : ٢، ٣) .

كيف يتفق القول الأول مع القول الثاني؟!

ما قيل عن السيد المسيح أنه لا صورة له ولا جمال، قد قيل عن فقره وزهده وعن آلامه الجسدية : عن جراحات الصليب الثخينة ، وعن آثار الكرابيج التي مزقت جسده الطاهر، حتى أن اشعياء النبي قد أضاف فى نفس النبوة عنه فقال : « وكمستر عنه وجوهنا محتقر فلم نعتد به » (آش ٥٣: ٣) أي أن الجراحات التي ملات جسده المبارك قد جعلت من ينظر إليه لا يحتمل النظر لفظاعة المنظر، فيستر وجهه بيديه لكي لا ينظر ما أصابه من التشويه في نفس الوقت نحن نعلم أنه لا يوجد في الوجود أجمل من مشهد الصليب حيث ذلك الحب العجيب الذي تشدو به كل الخليقة العاقلة إذ ليس لأحد حب أعظم من هذا أن يضع أحد نفسه لأجل أحبائه » (يو ١٥ : ١٣) .

مثال المحبة الزوجية:

إن المحبة الروحية هى فوق مقاييس الزمان والحس والمكان . جده أحد الزوجين لهذا فمحبة الرجل لزوجته والمرأة لرجلها - إن كانت لها البعد الروحي الممنوح من الله - لا تتأثر باصابة أحد الزوجين بمرض في ، أو بتشويه فى منظره لإصابته في حادث أو ما شابه .... إننا نقف جميعاً مذهولين أمام طلب للطلاق من بحجة أن الطرف الآخر قد أصابته بلية مثل المرض. وهنا نرى في التخلى طعنة لا يعبر عنها فى حق الوفاء والمحبة الزوجية. أين ذهبت المحبة السابقة، وكيف ضاعت ؟! إنها لم تكن تابعة من عمل الروح القدس ولهذا أثرت عليها عوامل الزمن .

تأثير الروح القدس في القلب والحواس:

محبة الله تمنع عن القلب كل محبة غريبة، وتمنع الشهوات، وتقدس الحواس . ففى مثل العشر عذراى (مت ٢٥) نرى الخمس العذارى الحكيمات وقد ملأن الآنية من الزيت مع المصابيح والإناء هو القلب والمصباح هو الحاسة فإن كانت الآنية ممتلئة من الزيت تنير المصابيح، وهكذا إن كان القلب ممتلكاً وثمرة المحبة التي يمنحها، فإن الحواس تكون منيرة كقول السيد المسيح « إن كانت عينك بسيطة فجسدك كله يكون نيراً، وإن كانت عينك شريرة فجدك كله يكون مظلماً » (متى ٦ : ٢٢،٢٣). من الروح القدس محبة الله فى القلب - كثمرة من ثمار الروح القدس ترفع الإنسان فوق مستوى الجسد والحواس والعوامل النفسية، حتى يحتمل الآلام والتعبير أو العذاب الجسدى، والعذاب النفسي . لأن الروح تعبر فوق كل عوامل الزمان والمكان، لتتنسم عبير الأبدية في المسيح.

هكذا استقبل الشهداء الموت بفرح ولم يحبوا حياتهم حتى الموت» (رؤ ١٢ : ١١) ، لأن حب الله الغالي في قلوبهم كان أقوى من الموت .

أحاسيس أعمى ساكن فى الظلمة

بقلم أبينا مثلث الطوبى والرحمات
المتنيح نيافة الحبر الجليل:
الأنبا كيرلس
مطران كرسى ميلانو والنائب البابوي لأوربا

ليس عجيباً عندما نسمع عن أعمي يقود أعمي وكلاهما يقعان في حفرة (مت١٥:١٤) إنما كل العجب عندما نسمع عن شخص له عيون مفتوحة ويقود مبصراً.. ويقع كلاهما في هوة عظيمة .

أعمي.. سنين عديدة عشتها.. لأنني لم أر النور من قبل.. كان النور والظلام عندي يتساويان الطفل قبلما يتكلم ينظر بعينيه.. ويمد يده ليمسك ويلعب مع ما يراه.. يجري ويصنع ما يريد.. يجري نحو ما يراه محببا عنده.. يفر هارباً نافراً من أشياء أخري .

ولأني أعمي.. عرفت الجريان من أصوات الأقدام.. أنا لست كباقي الأطفال الذين يأخذون بعدما ينظرون.. إنما كنت ألمس وأتحسس قبلما أخذ طفولتي كلها لم يكن فيها طعم للعب والجريان.. من حولي الأطفال يلعبون.. أنا طفل مثلهم.. فجأة لم أجدهم.. سالت وعلمت أنهم يجرون بعيداً ويلعبون.. ولما حاولت أن أفعل مثلهم تعثرت قدماي.. واصطدمت أكثر من مرة.. وتلقنت الدرس الإجباري.. أن الجريان واللعب ليس لي .

الأطفال.. سألوني أكثر من مرة.. أين عيناك ؟! .. وعن الإجابة وجدت فمي عاجزاً وفاقداً للنطق

الأطفال.. من حولي يصوتون ويصرخون.. وسمعت أباءهم يقولون لهم.. لا تبكوا.. ومن كلامهم.. عرفت ما هو البكاء.. وأدركت أن أباءهم يمسحون دموعهم .

أنا الطفل صاحبهم ليس لدي عيون تعبر بالدموع.. لي ألم من نوع آخر لا يعرفه إلا الذي عاش مثلي.. أنا لي مشاعر مثل الآخرين.. ليست لي عيون.. لكن لي دموع.. دموعي لها قنوات تجري في داخلي.. لا يقدر أن يتلقفها أب.. ولا يمسحها أخ.. دموعي كانت تنمي زروع الصبر في داخلي

بعيون من هم حولي كنت أتحرك.. وبصري هو في يد قائدي الذي يمسكني بيديه

معرفتى كانت من أحاديث وكلمات كل من كان حولى.. ليس هناك جديد فى حياتى.. الحاضر كان كالماضى.. حكايات.. حكايات.. لابد أن اسمعها لأن جفون أذنى مفتوحة عوضاً عن عينى.. حكايات كنت أسمعها بحسب أمانة من يرويها.. وبالتسليم كنت أحكيها..

إن انفرد بى شخص.. ومال بفمه إلى أذنى.. وقال لى أن أفتح لك قلبى وحكى لى حكايات عن تصرفات وأخطاء آخر.. تدور الدقائق.. ويأتى هذا الآخر.. ويجلس من حولى الإثنان ويتكلمان معا بحب وود ليس له مثيل..!!

كانت اذنى لا تصدق ما تسمعه.. لذا كانت تشارك عينى بأنها تغمض عن السمع.. وكنت أسأل نفسى.. وهم بالقرب منى.. هل الإنسان الذى قلبه يحفظ الإساءة.. لسانه يقدر أن يلفظ شهداً ؟! وهل لا يعلم أن مايقوله فى الخفاء يظهر علانيه؟!(لو ١٧:٨)

كنت اتحير.. وأسأل نفسى.. هل أنا أعمى فقط؟ أم انا أصم ولا أسمع ؟! أم انا لا أفهم مايقال ؟!

تكررت مثل هذه المواقف.. وزادت همسات الآخرين في أذنى وكان صعباً على كأعمى أن أصدق كل من حولى..

من أقوالهم.. وأعمالهم الملموسه كنت أقول لنفسي.. قد يهمسون على.. وأنا لا أراهم؟! قد يتكلمون على بالاشارات وانا لا أبصر ؟! أو يغيرون الأحاديث عندما يجلسون معى ؟! كنت أقول لماذا عدم الوضوح ؟! لماذا يرعون مع الراعى.. ويأكلون مع الذئب ؟!

وان كنت لا أفكر في هذه الأمور.. أنا لست أعمى؟!

الذين كانوا يجلسون معى لا يحتملون البقاء كثيراً.. هم يختنقون لأن المنظر الذى كانوا يشاهدونه عندى كان واحداً ؟!

فى أحاديثهم عندى.. اسمعهم يتناقشون عن الإحساس بالغير وكانوا يقدمون ما يريدونه.. لا ما أريده أنا.. ؟!

عيونهم المفتوحة لم تحتمل المنظر الواحد.. ولم ينظروا إلى اللوحة الواحدة الميتة المحبوسة فى عقلى سنوات عديدة ؟!

بعيون الرحمة.. كانوا يطلبون منى أن أكون قوياً.. وأن أخرج بعيداً عن فقدان البصر.. والأمر العجيب.. إنهم كانوا ضعفاء جداً أمام أقل الضيقات التى كانت عندهم.. وحتما ستزول !!

فى عقولهم مقاييس نموذجية عن القوة.. والاحتمال.. والشجاعة.. وكل من لا يدخل تحت هذه المقاييس يبقى عندهم مريضاً وضعيفاً

كان يوجد من بين الذين يروننى.. قوم يتالمون.. ولا يحتملون وكل مايقدمونه لى انهم يتاثرون.. ويندبون حظى وسريعا مايعبرون

(أيها المولود الأعمى)

أعذرنا.. أعذرنا على مقاييس الإحتمال والصبر المرسومة لك داخلنا.. أعذرنا على عدم معرفتنا بأحاسيس الآخرين

حقاً لكل إنسان مشاعر وأحاسيس.. تختلف من إنسان لآخر تختلف من طفل لشيخ.. لرجل.. لشاب.. لامرأة.. لمريض.. لعاجز.. ليتيم.. لجاهل.. لحكيم.. لرئيس.. لمرؤوس..

بالرغم من طفولتنا المجروحه لقولك.. وفقدانك لبصرك.. وفقدانك لدموعك.. ولعدم مقدرتك على الجريان واللعب.. ولكل ضيقاتك الداخلية.. هل تعلم إنك أنت الوحيد الذى لما فتح عينيه.. فتحهما على شخص المسيح الخالق؟!

هل تعلم.. إن آدم آب كل الخليقة.. لم ير كما رأيت أنت؟! آدم رأى نفسه نفساً حية عاقلة وسمع صوت الله.. ولم يره ؟!

أنظر إلى.. موسى كليم الله.. إلى صموئيل الطفل فى الهيكل.. الملك يهوشافاط ذى العيون المفتوحة نحو الله.. جيحزى من بين الذين رأوا عمل الله.. رأوا ذراعه القويه.

وجنوده السمائية ولم يروا الله؟ !

(طوباك أيها المولود أعمى)

طوباك.. لأن نوراً جديداً دخل عينيك.. وأضاء عقلك.. وجعل شعارك الدائم. أخاطئ هو لست أعلم.. لكن أعلم شيئا واحداً.. كنت أعمى والان أبصر.. (يو ٩:٢٥)

الفريسيون أصحاب العيون المفتوحة للنقد.. مدوا أياديهم لك.. بعد ماخلق الله عيونك الجديدة.. مدوا أياديهم لتمشى معهم في طريق الإدانة.. وانت بقوه رفضت السقوط معهم فى الحفرة العميقة !!! إجابتك لهم.. أظهرت انهم عميان.. ولم يقدروا أن يقودوا من أضاء الرب عينيه..

أنت مدرسة للذين لهم عيون ولا يبصرون.. مدرسة فيها.. نتعلم أن لا نحكم على أحد من كلام المقربين لدينا.. قد يكون هؤلاء المقربون محبين لنا حقا.. لكن قلوبهم مهجورة لايسكنها الحب للكل.. نستيقظ لئلا من كثرة كلام المقربين تنهزم أفكارنا، ولاحكامهم الخاطئة تثق قلوبنا وتتبعهم ؟!

من المدرسة نتعلم.. كل من ينظر إلى خطايا وسلبيات الغير هو أعمى ولو كانت له عيون مفتوحة.. وأخرس كل من ينقلها وميت كل من لا يحب من كل القلب.

يا إلهي.. الذي يفقد عينيه تتعثر خطواته.. والذي يفقد عيون قلبه تتحطم حياته.. أبنك ديديموس الضرير.. فقد بصره.. لكن بعيون قلبه رأي قلبك يا الله.. يا من بكلمتك خلقت عيوناً جديدة للمولود أعمي.. أرفع يد العالم عن عيون قلبي.. وأنتهر لجاجته الصارخة في أذني قائلة.. أري لكي أؤمن.. دع قلبي يتمسك بقولك(أمن لكي تري)

روحك القدوس لا تنزعه مني

رُوحَكَ الْقُدُّوسَ لاَ تَنْزِعْهُ مِنِّي يخبرنا الكتاب المقدس أنه منذ بدء الخليقة، وقبل خلقة الإنسان الأول، كان الروح القدس عاملاً في الخليقة: «فِي الْبَدْءِ خَلَقَ اللهُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ. وَكَانَتِ الأَرْضُ خَرِبَةً وَخَالِيَةً، وَعَلَى وَجْهِ الْغَمْرِ ظُلْمَةٌ، وَرُوحُ اللهِ يَرِفُّ عَلَى وَجْهِ الْمِيَاهِ» (تكوين ١: ١-٢).

بقلم مثلث الرحمات
المتنيح نيافة الحبر الجليل:
الأنبا إبيفانيوس
أسقف ورئيس دير القديس العظيم
آبا مقار الكبير ببرية شيهيت
وادي النطرون

ثم يضيف سفر التكوين: «وَجَبَلَ الرَّبُّ الإِلَهُ آدَمَ تُرَاباً مِنَ الأَرْضِ وَنَفَخَ فِي أَنْفِهِ نَسَمَةَ حَيَاةٍ. فَصَارَ آدَمُ نَفْساً حَيَّةً» (تك ٢: ٧). كما يخبرنا القداس الإلهي، في صلاة الصلح قائلاً: [يا الله العظيم الأبدي، الذي خلق الإنسان على غير فساد]. وهذه الحقيقة مقتبسة من سفر الحكمة: «فإن الله خلق الإنسان خالداً وصنعه على صورة ذاته» (الحكمة ٢: ٢٣).

وسبب الخلود أو عدم الفساد هنا يرجع إلى روح الله الذي نفخه في الإنسان. يقول القديس كيرلس الكبير في تفسيره على إنجيل يوحنا (٧: ٣٩): [فإن هذا الكائن الحي العاقل على الأرض، أعني الإنسان، قد خُلق منذ البدء في عدم فساد. وكان السبب في عدم فساده وفي بقائه في كل فضيلة، هو على وجه اليقين أن روح الله كان يسكن فيه. لأن الله نفخ في أنفه αὐτοῦ εἰς τὸ πρόσωπον نسمة حياة، كما هو مكتوب].

في العهد القديم:

لكن عندما أخطأ الإنسان الأول، وزاغ نسلُهُ سريعاً من وراء الله، قال الله: «لاَ يَدِينُ katamei,nh| رُوحِي فِي الإِنْسَانِ إِلَى الأَبَدِ. لِزَيَغَانِهِ هُوَ بَشَرٌ» (تكوين ٦: ٣). أي لا يدوم أو لا يبقى روحي في الإنسان على الدوام. وهكذا فارق روحُ الله الإنسانَ. وقرر الله أن لا يمكث روحه القدوس في الإنسان، وبالتالي لم يعد يحل الروح على الناس عامة، بل كان يرسل الله روحَه على بعض الملوك والأنبياء والقضاة في العهد القديم لتنفيذ مقاصده فحسب.

فقد حل روح الله على سبعين شيخاً من شيوخ بني إسرائيل، ليكونوا مساعدين لموسي النبي في قياده الشعب، وفي الفصل بين المنازعات، وليحملوا عن موسى ثقل الشعب، حتى يأتي الله بشعبه إلى أرض الميعاد (عدد ١١: ١٦-١٨).

كما حل روح الله على بصلئيل بن أوري، وملأه بالحكمة والفهم والمعرفة وكل صنعة، لاختراع مخترعات، ليعمل في الذهب والفضة والنحاس، ونقش حجارة للترصيع، ونجارة الخشب ليعمل في كل صنعة، لكي يتمم بناء خيمة الاجتماع (خروج ٣١: ٢-٥). كما حل روح الله على شمشون ليقضي لبني إسرائيل ويخلصهم من أعدائهم (قضاة ١٤).

وأيضاً حل روح الله على داود، عندما مسحه صموئيل النبي: «فَأَخَذَ صَمُوئِيلُ قَرْنَ الدُّهْنِ وَمَسَحَهُ فِي وَسَطِ إِخْوَتِهِ. وَحَلَّ رُوحُ الرَّبِّ عَلَى دَاوُدَ مِنْ ذَلِكَ الْيَوْمِ فَصَاعِداً» (١صموئيل ١٦: ١٣). ولمعرفة داود النبي أنه من الممكن أن يفارقه روحُ الربِّ، كما فارق شاول الملك (١صموئيل ١٦: ١٤)، كانت صلاة داود الدائمة: «لاَ تَطْرَحْنِي مِنْ قُدَّامِ وَجْهِكَ، وَرُوحَكَ الْقُدُّوسَ لاَ تَنْزِعْهُ مِنِّي» (مزمور ٥١: ١١). وهكذا حل روح الله على البعض من ملوك وقضاة بني إسرائيل، كما حل على أنبيائه، عندما دعاهم الله للحكم أو لإعلان كلامه، أو لإنقاذ شعبه من ظلم وجور الأمم المجاورة.

في العهد الجديد:

أما بعد أن حلَّ الروحُ القدس على الربِّ يسوع في المعمودية، فقد نالت البشرية كلُّها إمكانية أن يحل عليها الروح القدس. هذا ما تنبأ به يوئيل النبي (يوئيل ٢: ٢٩)، وما أعلنه القديس بطرس الرسول بعد حلول الروح القدس في يوم الخمسين: «يَقُولُ اللهُ: وَيَكُونُ فِي الأَيَّامِ الأَخِيرَةِ، أَنِّي أَسْكُبُ مِنْ رُوحِي عَلَى كُلِّ بَشَرٍ، فَيَتَنَبَّأُ بَنُوكُمْ وَبَنَاتُكُمْ، وَيَرَى شَبَابُكُمْ رُؤىً، وَيَحْلُمُ شُيُوخُكُمْ أَحْلاَماً» (أعمال ٢: ١٧). ولم يعد حلول الروح القدس حلولاً مؤقتاً، بل أصبح سُكنى وإقامة ثابتة فينا: «وَأَنَا أَطْلُبُ مِنَ الآبِ فَيُعْطِيكُمْ مُعَزِّياً آخَرَ لِيَمْكُثَ me,nh| مَعَكُمْ إِلَى الأَبَدِ» (يوحنا ١٤: ١٦)، «وَأَمَّا أَنْتُمْ فَالْمَسْحَةُ الَّتِي أَخَذْتُمُوهَا مِنْهُ ثَابِتَةٌ me,nei فِيكُمْ» (١يوحنا ٢: ٢٧). يقول القديس كيرلس الكبير في تفسيره على نفس الآية (٧: ٣٩): [لم يقبل المسيحُ الروحَ لنفسهِ هو، بل بالحري لنا نحن فيه، لأن جميعَ الخيرات إنما بواسطته تتدفَّق فينا نحن أيضاً. فنظراً لأن آدم أبانا الأول لما تحوَّل بالغواية إلى المعصية والخطيئة، لم يحفظ نعمةَ الروح، وبذلك فقدت أيضاً الطبيعةُ كلُّها فيه عطيةَ الله الصالحة.

فكان لابد أن الله الكلمة الذي لا يعرف التغيير يصير إنساناً، لكي إذ يقبل العطية بصفته إنساناً يحتفظ بها بدوام لطبيعتنا... فقد صار الابنُ الوحيد إذن إنساناً مثلنا، لكي إذ يستعيد من جديد في نفسهِ أولاً الخيرات الصالحة، ويجعل نعمة الروح متأصلةً من جديد فيه، يتمكن بذلك أن يحفظها بثبات لطبيعتنا كلِّها... فكما أنه بتحوُّل الإنسان الأول قد اجتاز فقدان الخيرات الصالحة إلى سائر طبيعتنا، هكذا أيضاً أعتقد أنه بواسطة ذاك الذي لا يعرف التغيير، سيعود الثبات في اقتناء العطايا الإلهية إلى سائر جنسنا].

الكتاب المقدس وأثره فى الحياة الروحية

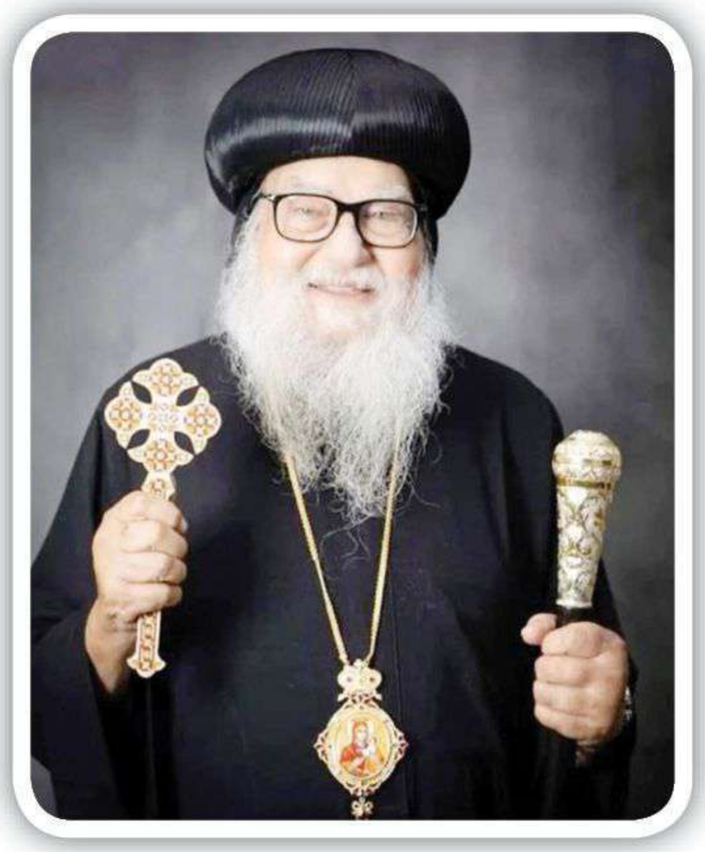

بقلم نيافة الحبر الجليل:
الأنبا موسى
الأسقف العام للشباب
فى الكنيسة القبطية الأرثوذكسية

يجدر بالمسيحي أن يدرس كلمة الله بانتظام يوميا، وذلك تتميما لوصية الرب:

« فتشوا الكتب لأنكم تظنون أن لكم فيها حياة أبدية » (يو ٣٩ : ٥).

وقد وصف الرب كلامه بقوله: «الكلام الذي أكلمكم به هو روح وحياة» (يو ٦٣ : ٦).

أما داود فقد امتدح من يلهج في ناموس الرب نهارا وليلاً ووصفه قائلاً : كشجرة مغروسة عند مجاري المياه، التي تعطي ثمرها في أوانه، وورقها لا يذبل » (مزا : ٣).

من هنا لا نستغرب قول إرميا النبى: «وجد كلامك فأكلته فكان كلامك لي للفرح ولبهجة قلبي» (إر ١٦:١٥) .

وتأتي أهمية الكتاب المقدس في حاية المؤمن من الأسباب التالية :

١- الكتاب المقدس هو كلام الله :

وحين يتكلم الله يجب أن ينصت الإنسان! وهو حين يتكلم إنما يعلن لنا أسراره المقدسة ومقاصده في الخليقة والتاريخ، وأعماله مع أولاده المطيعين لوصاياه. بل إننا من خلال كلام الله نتعرف على شخصه الحبيب المبارك، ووعوده الصادقة الأمينة ونصائحه الغالية الخلاصية .

من يستطيع أن يحيا بدون كلمة الله

– إنها بالحقيقة «روح وحياة»

إنها غذاء الروح «ليس بالخبز وحده يحيا الإنسان، بل بكل كلمة تخرج من فم الله» (مت ٤ : ٤).

إنها نور للطريق «سراج لرجلي كلامك ونور لسبيلى» (مز ١٠٥ : ١١٩).

إنها السيف الحاد الذي به نبتر التعاليم الكاذبة «كلمة الله حية وفعالة وأمضى من كل سيف ذى حدين» (عب ١٢ : ٤).

ثم إنها سر الاغتسال والنقاوة ، إذ يقول الرب: «أنتم الآن أنقياء لسبب الكلام الذي كلمتكم به» (يو ٣:١٥).

– الله يتكلم إلينا.... فننصت. الله يعلن لنا حبه... إليه؟ فلنشبع به!

– الله يعلن لنا مقاصده. فلنتفهمها جيدا!

– الله يقدم لنا مواعيده. فلنتمسك بها! كلام الله قوة، ترفع الضعيف وتشدده. كلام الله نور، يرشد النفس السائرة في البرية.

– كلام الله غذاء، يشبع القلب بحب المسيح والنفوس.

– كلام الله سيف، يبتر التعاليم الغريبة ويفرزها.

٢- الكتاب المقدس هو تاريخ البشرية:-

وفيه دراسة لتاريخ البشرية من بدايته إلى نهايته، وفيه نلمس معاملات الله مع النفس البشرية على اختلاف احوالها وأنواعها انه مدرسة لأخذ الخبرات فمثلا في سفر التكوين تتعرف على خبرة ادم وحواء في خطوات السقوط ، واثار الخطية ووعد الخلاص، وفي قصة قايين تعرف على ضرورة وإمكانية النصرة على الخطية ، وعلى خطوة الخضوع لصوت العدو، وفى إبراهيم تتعرف على معنى تبعية الرب في إيمان وثقة، وفي إسحق نثق في مواعيد الله الصالحة، وفي يعقوب نتعرف على خطورة التسرع والخداع والعاطفة، كما نتعرف على اسلوب التصالح مع الناس، ومن يوسف نتعرف على حنان الله إذ يدبر خلاص الجميع، ومع يشوع نتعرف على سر النصرة في أريحا، وسر الهزيمة في عاي، وفي القضاة نرى ابطال ايمان، ونتعرف على بركات الطهارة وخطورة الانحراف في شمشون وهكذا وهكذا.

مدرسة واسعة متعددة المراحل تبدأ في التكوين، وتنتهي في الرؤيا حيث صراع الكنيسة والعالم ونصرة الله النهائية.. خبرات لا تنتهي ناخذها كعصارة جاهزة لبنيانا نحن الذين انتهت الينا أواخر الدهور» (١ كو ١١:١٠).

٣- الكتاب المقدس هو مكان لقاء واتحاد مع الله:-

إلا أننا حينما نجلس هادئين متأملين في كلمة الله نتقابل مع الرب وسرعان ما نتحد به انفسنا إن فرصة دراسة الكتاب حين تكون بروح الصلاة والحب لله نصير شبيهة بجلسة مريم عند قدمي المسيح حيث اختاريت مريم النصيب الصالح الذي لن ينزع منها (لو ٤٢:١٠).

وما هو النصيب إلا الرب... الرب لن ينزع منها فقد اتحدت به وأحبته وتحولت بسبب كثرة الجلوس عند قدمية، إلى شبه صورته القدسية الم يقل الرسول «ناظرين مجد الرب بوجه مكشوف، كما في مرأة، تتغير إلى تلك الصورة، من مجد إلى مجد، كما من الرب الروح» (٢كو ٣ : ١٩) الم يقل أيضا: «لأن الذين سبق فعرفهم سبق ليكونوا مشابهين صورة ابنه، (رو ٨ : ٢٩)؟

إن مداومة القراءة في كلام الله بروح الصلاة، تعطى النفس اتحادا وثباتا شخصيا في الرب يسوع.

ختاما

فلنسمع ذلك القول المأثورة يوجد أعظم رجاء لأعظم خاطئ يقرأ الكتاب المقدس، ويوجد أعظم خطر على أعظم قديس يهمل الكتاب وباختصار الكتاب المقدس يكشف لي حاجتى إلى الله وانتظار الله لي... إنه نقطة لقاء الخاطي المسكين مع قلب الله المحب، ان فقرة واحدة قراها اوغسطينوس كانت كفيلة بأن تخلص نفسه وتجعل منه قديسا في الكنيسة إنها الآيات التي وردت في (رو١٣:١١ - ١٤) أفتح كتابك الآن واقراها بخشوع وتأمل لتدرك أثر الكتاب فى حياتك، والرب معك.

هل السيد المسيح هو الله ؟؟؟

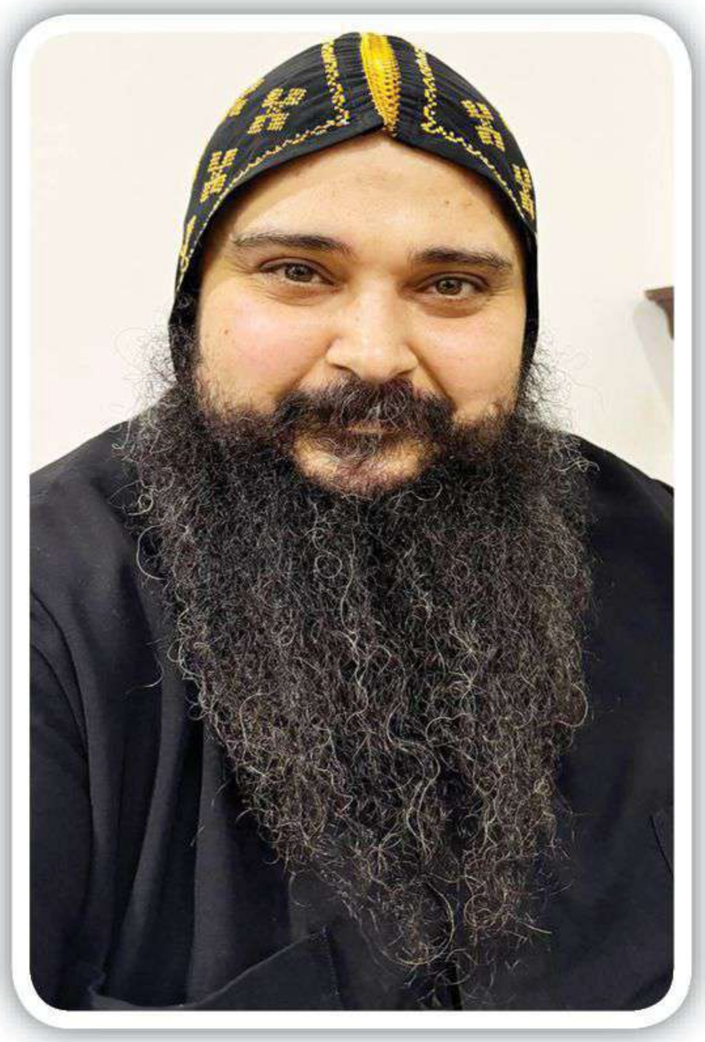

بقلم رئيس التحرير الراهب القمص

غبريال الأورشليمى

كاهن الكنيسة القبطية الارثوذكسية

بمدينتى يافا والرملة - الأراضى المقدسة

هل السيد المسيح هو الله؟

تعجز الألسنة يا أحبائي عن التعبير والأخيلة عن التصوير والعقول عن الفهم والتنظير في ماهية ووجود الله وقدرته. لأن الإنسان عندما يتوصل إلى معرفة أسرار الله السماوية العظيمة سيصبح هو الله نفسه، صورةً وروحاً ومضموناً، وهذا مستحيل لأن عقولنا محدودة والله غير محدود... ويخبرنا تاريخ الحضارة أن الملك كريسبس اليوناني كان قد طلب من أحد الفلاسفة الكبار أن يحدد له من هو الله. ووقع الفيلسوف الكبير في قلق و حيرة، ثم طلب من الملك أن يمهله عدة أيام لعله يقف على شاطئ الحقيقة والمعرفة، لكنه خاب وأخفق في تفكيره وتأمله، وعاد إلى الملك ليقول له: المعذرة يا سيدي...! لأنني كلما فكرت وتعمقت في بحثي عن سر وجود الله وجدت نفسي عاجزاً وقاصراً.

+ الحقيقة الأولى بعض الأسباب التي تبرهن ضعف الإنسان وعجزه :-

١- كيف يقدر المحدود أن يدرك الغير محدود؟ (وعاء ماء يسع ٥ لتر مثلاً هو محدود ضمن الـ ٥ لتر، ولكن نهراً جارياً من المياه هو غير محدود بالنسبة لوعاء الـ ٥ لتر).

هل من المنطقي أن يقول الوعاء أنا لا أؤمن بوجود النهر لأنني لا أستوعبه،مع أن معنى وجود الوعاء يعود إلى النهر الذي يملأه بالمياه،ولولا وجود النهر والمياه لما كان هناك أي حاجة لوجود وعاء للمياه، احكم بنفسك.

٢- كيف يقدر المخلوق أن يفهم قدرة خالقه الأعظم؟ وكيف يستطيع الخاطئ الساقط أن يعرف سموه القدوس....؟

+ الحقيقة الثانية أن إيماني بالله مبني على أساس كلمته المقدسة الصادقة:

إن كلمة الله هي الله نفسه، وإيماني راسخ وطيد لأنه يعتمد على صخرة سماوية جبارة متينة.

وإليك بعض الأسباب التي تؤكد إيماني و تدعم يقيني به وبكلمته السامية الجليلة.

فالعهد القديم موجود منذ أكثر من ستة آلاف سنة، والعهد الجديد منذ حوالي ألفي سنة لم يتغيرا، وقد تُرجما إلى معظم لغات العالم في جميع الأقطار والأزمنة والعصور.

فلقد قال تبارك إسمه القدوس "السماء والأرض تزولان و لكن كلامي لا يزول". (الإنجيل بحسب مار متى ٢٤: ٣٥) كما قال أيضاً: "إن كان أحد يزيد على هذا الكتاب يزيد الله عليه الضربات المكتوبة في هذا الكتاب، وإن كان أحد يحذف من أقوال هذه النبوة يحذف الله نصيبه من سفر الحياة". (رؤيا مار يوحنا ٢٢: ١٨و١٩).

ومع تصديقي لكلمة الله الأزلية الأبدية، أؤمن بالبراهين المنطقية التالية على أن السيد المسيح هو كلمة الله المترجم لحقيقته والكاشف عن صورته، ومن دونه لا نستطع أن نرى الله.

(حاول أن تنظر إلى الشمس بالعين المجردة فلن تستطيع، ضع نظارات خاصة لمراقبة الشمس فتراها جيداً، لأن عينيك محدودتان في قدرتهما على الرؤية وهما بحاجة إلى وسيط بينهما وبين الشمس وإلا احترقتا).

ويساعدنا التشبيه السابق في فهم العلاقة مع الله والسيد المسيح، فالسيد المسيح هو الوسيط الذي من خلاله نستطيع أن نرى ونعرف الله.

+أولاً البرهان الأول على أن السيد المسيح هو كلمة الله ومن خلاله يمكن أن أرى الله ، لأنه "ولد من روح الله" (الإنجيل بحسب مار متى ١: ٢٠). وكلمة "ولد" بمعنى خرج.

وروح الله هو الله ذاته. لقد كانت ولادة السيد المسيح عجيبة خارقة وبترتيب أزلي قديم من الله. ولقد تمت كل النبوات في أسفار العهد القديم وتوثقت حَرْفياً في العهد الجديد عن ولادة المسيح كما توضح الأدلة التالية:

- **سفر ميخا ٢:** ٥ (٧٣٥ سنة قبل الميلاد) عن مكان ولادة السيد المسيح والتي تمت حَرْفياً في (الإنجيل حسب مار متى٢: ١و٤، ومار لوقا ٢: ٤ و ١٥).
- **النبي إشعياء** (٧: ١٤ قبل الميلاد) تنبأ عن ولادته من فتاة عذراء والتي تمت حَرْفياً (الإنجيل حسب مار لوقا ١: ٣٤- ٤٥).
- **النبي دانيال ٩: ٢٥** (قبل الميلاد) تنبأ عن وقت ولادته وقد تمت حَرْفياً في (لوقا ٢: ١ و ٢).
- **النبي إشعياء ٩: ٦** (قبل الميلاد) تنبأ عن اسم المسيح المخلص. وورد هذا أيضاً في (متى ١: ٢٠ و ٢١) – والنبي داود في المزمور الثاني: ٧ (قبل الميلاد)، تحدث عن اسمه ابن الله. وقد تمت هذه النبوة القديمة في (متى ٣: ١٧) و (لوقا١: ٣٥). وقد ورد في سفر النبي إشعياء (٧: ١٤) اسم المولود من عذراء الذي يدعى عمانوئيل وتفسيره "الله معنا" وتمت هذه الآية في (متى ١: ٢٣).
- **النبي ميخا ٥: ٢** (قبل الميلاد)، تحدث عن وجوده الأزلي. وقد تم حَرْفياً في (يوحنا ١: ١ و ٢).

والخلاصة، هي أن ولادة السيد المسيح العجيبة قد حدثت بإرادة إلهية وبترتيب أزلي سابق من قبل الله تعالى. وبما أن المسيح مولود من روح الله القدوس فهو إذا الله نفسه لأن روح الله لا ينقسم ولا يتوزع أجزاء عديدة.

+ ثانياً البرهان الثاني ، لأنه الفريد الوحيد الذي دُعي كلمة الله وإن كلمة الله هي ذات الله. إن معنى "كلمة الله" تعني باللغة اليونانية (لوغوس) وكانت تطلق فقط على صفات الله ولاهوته وإعلانه عن نفسه.

وهنا يجدر بنا أن نستشهد بآيات من الإنجيل المقدس تؤكد صحة برهاني وإيماني: قال في (الإنجيل حسب يوحنا ١: ١ و ١٤): "في البدء كان الكلمة والكلمة كان عند الله وكان الكلمة الله ...، الكلمة صار جسداً وحل بيننا ورأينا مجده مجداً كما لوحيد من الآب مملوءاً نعمةً وحقاً". وفي (سفر الرؤيا ١٩: ١٣): "ويدعى اسمه كلمة الله".

لاحظْ جيداً أن ولادة السيد المسيح لم تكن إلا بدء حياته البشرية (أي طبيعة الإنسان) وأما طبيعته الإلهية فهي قديمة منذ الأزل وقبل تكوين الخليقة. وإن روح الله القدوس مرَّ مروراً في بطن العذراء

مريم فأخذ يسوع جسد الإنسان مثلنا ولكنه بلا دنس وبلا خطية "وحل بيننا" وذلك لكي يقدم الفداء عن خطايا الجنس البشري. وقد قال السيد المسيح نفسه مؤكداً وجوده قبل الخليقة كلها (الإنجيل بحسب مار يوحنا ٨: ٥٨) "قبل أن يكون إبراهيم أنا كائن". وكما قال أيضاً عن نفسه في (سفر الرؤيا ١: ٨) "أنا هو الألف والياء البداية والنهاية يقول الرب الكائن والذي كان والذي يأتي القادر على كل شيء". فالسيد المسيح إذاً كلمة الله المتجسد بشراً، وقد حمل في شخصه طبيعتين مترابطتين (طبيعة اللاهوت الأزلية، وطبيعة الناسوت) أي الإنسانية المقدسة.

+ ثالثاً البرهان الثالث ، لأن حياته العظيمة المثالية تفوق حياة البشر.وفيما يلي الأدلة على ذلك :

١- حياته العجيبة: فلقد ولد المسيح بأعجوبة ومات بأعجوبة وقام من بين الأموات بأعجوبة وصعد بأعجوبة أيضاً إلى السماء كما ورد في العهد الجديد.

٢- أعماله العجيبة: فمن يخالف النواميس الطبيعة إلا الذي خلقها؟ سار يسوع على وجه الماء كما ورد ذلك في (الإنجيل حسب متى ١٤: ٢٥). وقد أسكت البحر الصاخب الغاضب كما ذكر في (متى ٨: ٢٣-٢٧). وأقام الموتى من القبور كما في (الإنجيل حسب مار يوحنا ١١: ٣٨-٤٧). وسيطرته وقوته على الأرواح الشريرة وعلى الشيطان الرجيم كما ورد في (الإنجيل حسب مار مرقس ١: ٢٦) و (متى ٤: ١-١١).

٣- أقواله العجيبة: وقد عبر عن أقوال السيد المسيح أحد الكتاب قائلاً: "إنها فريدة في سموها، وعجيبة في قوتها، جريئة في سلطانها، عميقة في تأثيرها، فائقة في محبتها". وهذه نماذج من كلماته الرائعة السامية: "الكلام الذي أكلمكم به هو حياة". وموعظته العميقة الدقيقة على الجبل كما وردت في (الإنجيل بحسب مار متى، الإصحاح الخامس كله) تلك الموعظة التي غيرت مفاهيم الحياة وقلبت المقاييس الفلسفية البشرية. كقوله: "أحبوا أعداءكم أحسنوا إلى مبغضيكم..." وهناك أمثاله الفريدة عن المحبة والعطاء والإيمان في قصة السامري الصالح، والابن الضال، ومثل الزارع والحنطة... الخ.

٤- شهادة الملايين عبر التاريخ منذ القديم وحتى عصرنا الحاضر ، وأولئك الذين تغيرت حياتهم بعد أن سمعوا صوت المسيح السماوي وآمنوا به مخلصاً فادياً وراعياً أميناً صالحاً.

والخلاصة: إن حياته المجيدة المباركة في ولادته وسلوكه وموته وقيامته وصعوده، هذه كلها لا تنطبق على حياة إنسان آدمي عادي، لأنها من طبيعة الله وحده. فالمسيح إذا هو صورة الله في هيئة إنسان.

+رابعاً البرهان الرابع على أن المسيح هو الله لأنه بعيد ومنزه عن الخطأ البشري.

إن السيد المسيح هو الشخص الفريد بين البشر من حيث قداسته وتواضعه وكمال سيرته وأخلاقه ومحبته... ومن هو المنـزه عن الخطأ غير الله سبحانه وتعالى؟.. وإليك ما قاله السيد المسيح عن نفسه متحدياً الناس في (الإنجيل بحسب مار يوحنا ٨: ٤٦) "من منكم يبكتني على خطية؟" وفي آية أخرى في الإصحاح الثامن نفسه (٨: ٢٣) يقول: "أنتم من هذا العالم أما أنا فلست من هذا العالم". ثم ما قاله الأعداء أنفسهم عنه علناً كما ورد عن الحاكم الروماني بيلاطس حينما قال أثناء محاكمة المسيح "أنا لست أجد فيه علة واحدة" (الإنجيل بحسب مار يوحنا ١٨: ٣٨) وكذلك ما قاله يهوذا الإسخريوطي أحد تلاميذ المسيح بعد أن خدعه وباعه بثلاثين قطعة من الفضة وأسلمه لليهود حتى قتلوه وقد ورد هذا في (الإنجيل بحسب متى ٢٧: ٤) "قد أخطأت إذ سلمت دما بريئاً ..." وما قاله تلاميذه المرسلون ومنهم بطرس في رسالته الأولى (٢: ٢٢) "الذي لم يفعل خطية ولا وجد في فمه مكر". وما قاله تلميذه يوحنا في رسالته الأولى ٢: ١و٢٩ "يسوع المسيح البار". وكذلك قال الرسول بولس في رسالته إلى العبرانيين (٧: ٢٦) "قدوس بلا شر ولا دنس، وصار أعلى من السموات". وما ذكر في (الإنجيل بحسب مار لوقا ٤: ٤١) عن الشيطان – مصدر الشر – "وكانت الشياطين أيضاً تخرج من كثيرين وهي تصرخ وتقول: أنت المسيح ابن الله". وقد قال الروح النجس الشرير الموجود في إنسان "أنا أعرف من أنت قدوس الله" (الإنجيل بحسب مار مرقس ١: ٢٤).

والخلاصة: بما أن جميع البشر خطاة، والرسل والأنبياء جميعا أخطأوا وإن الله وحده هو المعصوم عن السقوط والخطيئة والمنـزه عن الإثم، والمسيح هو الذي لم يخطئ أبداً، لذا فإننا نقول: أن المسيح هو ذات الله نفسه في شكل إنسان.

+خامساً البرهان الخامس على أن المسيح هو من ذات الله لأنه هو الوحيد الذي كان يغفر الخطايا والذنوب للخطاة. ترى من يغفر الخطايا إلا الله؟ لماذا إلا الله؟

إليك بعض الأسباب:

١- لأن المغفرة تأتي من طبيعة قداسة الله المطلقة كما في (الإنجيل بحسب يوحنا ٣: ١٦) وفي (رسالة يوحنا الرسول الأولى ٢: ١٢).

٢- لأن المغفرة تأتي من طبيعة محبة الله المطلقة. كما ورد في العهد الجديد "الله محبة".

٣- لأن المحبة تأتي من نعمة الله المجانية الغنية: وهذا ما قاله بولس في رسالته إلى الكنيسة.

٤- لأن المغفرة تأتي من قوة الله وسلطانه، كما ذكر ذلك لوقا في بشارته: "فلما رأى إيمانهم قال يسوع: أيها الإنسان مغفورة لك خطاياك".

٥- لأن المغفرة تأتي من الله لمصالحة الإنسان مع الله القدوس نفسه. كما ذكر الرسول بولس في رسالته الأولى إلى أهل كورنثوس ٥: ١٩ "إن الله كان في المسيح مصالحاً العالم لنفسه غير حاسب لهم خطاياهم".

٦- شهادة المسيح عن نفسه. كما ورد في الحوار الجاري بين المسيح ورجال الدين اليهود الفريسيين في الإنجيل بحسب مار لوقا (٥: ٢٠-٢٦): "فلما رأى إيمانهم قال أيها الإنسان مغفورة لك خطاياك. فابتدأ الفريسيون والكتبة يفكرون قائلين: من هذا الذي يتكلم بتجاديف؟ من يقدر أن يغفر الخطايا إلا الله وحده؟ فشعر يسوع بأفكارهم وأجاب قائلاً: لكي تعلموا أن لابن الإنسان (أي المسيح ذاته) سلطاناً على الأرض أن يغفر الخطايا".

٧- شهادة العديد من الرسل ومنها شهادة التلميذ الرسول يوحنا في رسالته الأولى (١: ٩) حيث يقول: "إن اعترفنا بخطايانا فهو أمين وعادل (أي المسيح) حتى يغفر لنا خطايانا ويطهرنا من كل إثم".

والخلاصة: بما أن الله وحده الذي له القدرة والسلطان أن يغفر الخطايا، والمسيح كان له هذا السلطان، إذاً فلا شك أن المسيح هو ذات الله في صورة إنسان.

+سادساً البرهان السادس لأنه الشخص الوحيد الذي دعي بألقاب إلهية مجيدة. هذه الألقاب قد انطلقت من أفواه جميع طبقات البشر واعترافاتهم. وهي تعطينا دليلاً ساطعاً واضحاً عما كان وجرى في تلك العصور السالفة وإليك شيئاً منها:

- شهادة النبي إشعياء في العهد القديم (قبل ٧٥٠ سنة) حيث يقول "لأنه يولد لنا ولد و نعطى ابنا وتكون الرئاسة على كتفه ويدعى اسمه عجيباً مشيراً إلهاً قديراً أبا أبدياً رئيس السلام".

- شهادة المسيح عن نفسه وذلك بأنه: كلي القدرة والسلطان، كما ورد في إنجيل متى ٢٨: ١٨ "فتقدم يسوع وكلمهم قائلاً: دفع لي كل سلطان في السماء وعلى الأرض". – كلي المعرفة، فلقد عرف المسيح تلاميذه قبل أن اختارهم كما جاء في الإنجيل بحسب مار يوحنا ١: ٤٨.

وفي الإصحاح الحادي عشر عرف أن لعازر شقيق

مريم قد مات. وقد تنبأ السيد المسيح وعرف ماذا سيحدث له وما سيلاقيه من اضطهاد وعذاب بين الناس ومن ابتعاد تلاميذه عنه، كما تحدث عن موته وقيامته وصعوده إلى السماء ومن ثم عن مجيئه الثاني إلى العالم.

لقد كان عالِماً دقيقاً في تحليل النفوس البشرية و فهمها ودراستها ونقدها. وقد قال الرسول بولس في رسالته إلى أهل رومية ٨: ٢٩و٣٠ "لأن الذين سبق فعرفهم سبق فعينهم والذين سبق فعينهم فهؤلاء بررهم ومجدهم أيضاً". واعترف بولس مرة أخرى بعلم السيد المسيح وعمق معرفته فقال في رسالته إلى كولوسي ٢: ٣ "المدخر لنا فيه جميع كنوز المعرفة والعلم".

- كلي الوجود، فقد قال السيد المسيح عن نفسه في (الإنجيل بحسب متى ١٨: ٢٠) "حيثما اجتمع اثنان أو ثلاثة باسمي فهناك أكون في وسطهم". ويذكر الإنجيل قصة نزول المسيح من السماء على تلاميذه الخائفين وهم قلقون في العلية حيث كانت الأبواب مغلقة، جاء يسوع ووقف في الوسط.

- أزلي الوجود وقد قال السيد المسيح عن نفسه في الإنجيل بحسب يوحنا: ٨: ٥٨ "قبل أن يكون إبراهيم أنا كائن". وفي الإصحاح الأول، الآية الأولى يقول:"في البدء كان الكلمة والكلمة كان عند الله وكان الكلمة الله". كما قال بولس الرسول في رسالته إلى العبرانيين (٩: ١٤) "المسيح الذي بروح أزلي قدم نفسه لله بلا عيب".

- شهادة التلميذ توما المتشكك أمام التلاميذ كما وردت في الإنجيل بحسب مار يوحنا (٢٠: ٢٨) "ربي وإلهي".

وهناك أكثر من مائة لقب أعطيت فقط للسيد المسيح كما وردت في العهدين القديم و الجديد مثل: "الله معنا -المخلص – الرب- كلمة الحياة – الفادي – البار – الخالق الأزلي – الكائن والذي كان والذي يكون – الديان للأحياء والأموات – البداية والنهاية – الله" – وغيرها.

الخلاصة: بما أن هذه الألقاب العظيمة الفائقة لا تعطى إلا للرب وحده فقط وقد أعطيت للسيد المسيح فيجب أن نسلم بديهيا أن المسيح هو الله نفسه في هيئة إنسان.

سابعاً: بأن السيد المسيح هو ذات الله لأنه كان يسجد له ولم يرفض هو هذا السجود من الناس له. وإليك ما يذكره الكتاب المقدس عن سر السجود للمسيح منذ ولادته وحتى صعوده:

١- سجد له حكماء المجوس القآدمين من الشرق في مكان ولادته المتواضع.

كما ورد ذلك في الإنجيل بحسب متى (٢: ١١) حيث يقول: "فخروا وسجدوا له ثم فتحوا كنوزهم وقدموا له هدايا ذهباً ولباناً ومراً".

٢- سجد له المرضى والبرص كما جاء في (الإنجيل حسب مار متى ٨: ٢) "وإذا أبرص قد جاء وسجد له قائلاً يا سيد إن أردت تقدر أن تطهرني". كما سجد له الأعمى قائلاً: "أؤمن يا سيد وسجد له".

٣- وسجد له التلاميذ بعد صعوده إلى السماء وظهوره لهم. كما ورد ذلك (في الإنجيل بحسب مار متى ٢٨: ١٧) "ولما رأوه سجدوا له".

٤- سجدت له النساء كما جاء في (الإنجيل بحسب مار متى ١٥: ٢٥) "فأتت امرأة وسجدت له قائلة يا سيد أَعِنِّي".

٥- سجد له الشيطان والأرواح الشريرة كما حدث ذلك في (الإنجيل بحسب مار مرقس ٥: ١-٧): "... إنسان به روح نجس. فلما رأى يسوع من بعيد ركض وسجد له".

٦- ستجثو له كل ركبة في السماء وعلى الأرض كما يصرح بهذا الرسول بولس في رسالته إلى أهل فيليبي (٢: ٩) "لذلك رفعه الله و أعطاه اسماً فوق كل اسم لكي تجثو باسم يسوع كل ركبة ممن في السماء ومن على الأرض ومن تحت الأرض ويعترف كل إنسان أن يسوع المسيح هو رب لمجد الله الآب". الخلاصة: نستنتج من هذه البراهين والأدلة الكتابية الصادقة أن المسيح كان يُسجَد له كالإله العظيم. وبما أن السجود وأسرار العبادة هي كلها لله وحده، لذا فإننا نؤمن جازمين واثقين بأن المسيح المسجود له هو ذات الله نفسه في صورة إنسان.

+ثامناً البرهان الثامن بأن المسيح هو ذات الله، لأنه الوحيد الجبار الذي غلب الشيطان وانتصر على الموت، وذلك واضح في العهد الجديد عندما انتهر المسيح ذلك الشيطان الذي جرّبه، وحينما صعد المسيح من بين القبور منتصراً على شوكة الموت غالباً ظافراً.

وإليك ما ورد في الكتاب المقدس عن انتصاره الرائع العجيب:

١- شهادة المسيح للشيطان المجرب له. كما جاء في الإنجيل بحسب مار متى (٤: ١-١١) "قال له يسوع مكتوب أيضاً لا تجرّب إلهك... ومكتوب للرب إلهك تسجد وإياه وحده تعبد".

٢- شهادة الشيطان نفسه وذلك حسبما جاء في الإنجيل بحسب مار يوحنا (١٦: ٣٣) "نعلم من أنت ... أنت ابن الله الحي أتيت لتهلكنا، ثم تركه إبليس".

٣- قول يسوع لتلاميذه متحدياً الشر في العالم وذلك في (سفر الرؤيا ٢٠: ١٠) "وإبليس الذي كان يضلهم طرح في بحيرة النار والكبريت حيث الوحش والنبي الكذاب وسيعذبون نهاراً وليلاً إلى أبد الآبدين".

٤- الوعد للمؤمنين بالمسيح، كما قال الرسول يوحنا في رسالته الأولى ٥: ٥ "من هو الذي يغلب العالم إلا الذي يؤمن أن يسوع هو ابن الله". والخلاصة: بما أن المسيح هو الذي غلب الشيطان، ولا يقدر أن يقهره ويغلبه إلا سلطان الله وحده، لذا فإن المسيح هو الله نفسه في هيئة إنسان.

+تاسعاً البرهان التاسع بأن المسيح هو ذات الله، لأنه جاء من السماء بروح الله وصعد عائداً إلى السماء بجسد إنسان.

كما ورد ذلك في شهادة المسيح عن نفسه في (الإنجيل حسب يوحنا ٣: ١٣) "ليس أحد صعد إلى السماء إلا الذي نزل من السماء، ابن الإنسان (أحد ألقاب المسيح) الذي هو في السماء". ثم قال في مكان آخر من الإنجيل حسب مار يوحنا ٧: ٣٣ "أنا معكم زمانا يسيرا بعد، ثم أمضي إلى الذي أرسلني". وقال أيضاً "حتى حيث أكون أنا تكونون أنتم أيضاً" (يوحنا ١٤: ١-٤) وفي يوحنا ١٦: ٥ "أنا ماض إلى الذي أرسلني وليس أحد منكم يسألني أين تمضي؟" وفي يوحنا ١٦: ٧ "لكني أقول لكم أنه خير لكم أن أنطلق. لأنه إن لم أنطلق لا يأتيكم المعزّي (الروح القدس)".

ونذكر هنا شهادة الناس الآخرين عنه كما وردت في أعمال الرسل ١: ٩-١١ "ولما قال هذا ارتفع وهم ينظرون، وأخذته سحابة عن أعينهم. وفيما كانوا يشخصون إلى السماء وهو منطلق إذا رجلان وقفا بهم بلباس أبيض وقالا: .... إن يسوع هذا الذي ارتفع عنكم إلى السماء سيأتي هكذا كما رأيتموه منطلقاً إلى السماء". وفي الحقيقة نقول أن من يتأمل ملياً ويطالع بدقة قصة صعود المسيح إلى السماء بعد قيامته من بين الأموات، ثم ظهوره عدة مرات لتلاميذه ونزوله عليهم فجأة، يشعر بالدهشة والاستغراب لهذه الأحداث الخارقة العجيبة، لأنها ليست من صنع إنسان بشري، بل هي من إبداع الله الخالق وعظمته وقدرته ودقة أسراره السماوية. وهنا تكمن ألوهية السيد المسيح الذي نزل من السماء وكانت الملائكة تخدمه كإله عظيم. كما كانت الشياطين ترهبه وتخشاه. وهو نفسه الذي صعد من الأرض إلى السماء، وهو ذاته الذي سيعود في اليوم الأخير ليدين الأحياء والأموات.

فمن هذا إذا؟ إنه المسيح الذي تحدث عنه الرسول بولس في رسالته الأولى لتلميذه تيموثاوس ٣: ١٦ "الله ظهر في الجسد، تبرر في الروح، تراءى لملائكة، كُرز به بين الأمم، أومن به في العالم، رفع في المجد". إنه حتماً الله نفسه. الله هو المسيح، والمسيح هو الله.

أقوال الآباء القديسين عن فضيلة الصوم (٥/٣)

للراهب القس:
ثاؤفيلس الشنودى

فماذا تنتفع من الزهد في الطعام ثم تشبع كل هذه الرغبات؟ أَلا تعلم أنّ مَنْ يُشبع شهوته بالفكر يسمن وينتشي بدون غذاء خارجي؟ ولكن إن أردتَ أن تمارس النسك والصوم بالطريقة التي يكون بها صومك مقبولاً عند الله، فاحترس قبل كل شيء من كل كلام شرير ومن كل اغتياب ومن كل دينونة، ولا تُعطِ أذنك للأحاديث الخليعة: »لنطهِّر ذواتنا من كل دنس الجسد والروح« (٢كو٧: ١)، ومن كل حقدٍ وكل بخل".

"اليوم الذي تصوم فيه اِكتفِ بالخبز والماء والبقول (أو الخضروات) مع تقديم الشكر لله. واحسب قيمة الوجبة التي يجب ألاّ تتناولها في اليوم الذي تصوم فيه، واعطِ هذه القيمة لأخ فقير يأتي من الخارج أو لأرملة أو ليتيم، وذلك حتى إنّ مَنْ يأخذها ويشبع يصلّي لأجلك. أذلّ جسدك بميطانيات وأسهار كثيرة وفي تأملات سرّية. نَمْ وأنت جالس، واترك القفف واصنع سلالاً، لأنه إذا لم يُهذَّب الشبان بأتعابٍ وآلام كثيرة وبالصوم والسهر، وبكثرة النوم على الأرض وأكل البقول الجافة؛ لا يمكنهم أن يهربوا من شيطان النجاسة. ولذلك فإنّ آباءنا لم يوصوا الشبان أن يمكثوا في قلاية (أو مغارة) أو في مساكن الذين يعيشون في السكون، بل في مجامع شركة، وألاّ يرتدوا ملابس ناعمة بل ثياب رثّة ومسوح، وأن يعيشوا بكل أمان تحت قيادة المرشدين. إنّ البطالة والاسترخاء وتناول وجبتين في اليوم والنوم الكثير هي عادةً التي تجتذب إلينا ليس شيطان النجاسة فحسب؛ بل أيضًا شياطين الكآبة والمجد الباطل والعجرفة.

أُعلِن في الأسقيط أنّ الصوم الكبير قد حان. وذهب أحد الرهبان إلى شيخ (قيل إنه هو الأب أولوجيوس) قائلاً: "يا أبي، لقد آن أوان الصوم". فقال له الشيخ: "أي صوم يا بُنيَّ"؟ فقال الأخ: "الصوم الكبير". حينئذٍ قال الشيخ: "في الحقيقة يا بُنيَّ، إنّ لي في البرية خمسين سنة لا أعرف متى يبدأ الصوم الذي تقول عنه ومتى ينتهي، ولكن الحياة كلها عندي صومًا"

قال الأب أولوجيوس لتلميذه:

"درِّب نفسك، يا بُنيَّ، على أن تضيِّق معدتك قليلاً قليلاً بواسطة الصوم. لأنه بالإضافة إلى كونها تتسع فهي تصير أكثر رقّةً، وهكذا أيضًا عندما تستقبل

قال أبّا دولاس (تلميذ الأب بيصاريون):

"إذا استمالنا العدو أن نتخلّى عن سلامنا الداخلي، فيجب ألاّ نصغي له لأنه لا يوجد ما يساوي هذا السلام والحرمان من الطعام (أي الصوم)، فكل منهما يتحد بالآخر لمحاربة العدو، لأنهما يجعلان الرؤية الداخلية قوية"

القديس أبّا هللاديوس:

في يوم سبت كانت في منطقة القلالي وجبة للإخوة في أحد الأعياد في الكنيسة. وعندما قدموا آنية العدس أخذ الأب هللاديوس الإسكندري يبكي. فسأله الأب يعقوب: "لماذا تبكي أيها الأب"؟ فأجاب: "لأنه لم يتم فرح النفس الذي هو الصوم، وقد حان وقت عزاء الجسد.

سأل أخٌ أبّا بالليديوس:

"إنني من الصباح أضفر السعف وطيلة وقت العمل أهذُّ في المزامير. وعندما أنتهي من قفّة أصلّي، ونحو نصف النهار أنام قليلاً. وعندما أنهض أخرج من القلاية (أو المحبسة)، وأعمل أيضًا حتى أكمِّل ثلاثة مقاطف، وبحلول المساء أصلّي وبعد أن أضرب مائة ميطانية كالمعتاد أقوم للخدمة. وفي اليوم التالي في الساعة التاسعة من النهار آكل حتى الشبع". فقال له الشيخ: "هذا، يا بُنيَّ، ليس صومًا، لأنك إذا حرمتَ نفسك من الطعام وقلتَ على أي أحد شرًّا وأدنته وحملتَ له حقدًا، أو قبلتَ أفكارًا شريرةً، وإذا اشتهيتَ في قلبك أن تفعل شيئًا يشبه ذلك؛ فمن الأفضل جدًا أن تقضي اليوم في الأكل مع تحاشي تلك الأمور كلها من أن تُشبِع نفسك منها وأنت صائم.

المعدة أطعمةً كثيرة. ولكنها إذا أخذت قليلاً تضيق وتطالب دائمًا بالقليل.

قال الأب بولس الكبادوكي:

الراهب فبدون الصلاة الدائمة والصوم والأسهار لا يمكنه أن يعيش ويسلك بحسب الله. والصوم يومين متتاليين يوافق النسّاك المتوحدين كما أنهم يشاركون في الثمار. ولكن تناول الخبز فلا هو نافع ولا هو جدير بالثناء، لأنه يوجد فيه مظهر الباطل. والذي يصوم أربعين يومًا، أي في الأربعين المقدسة، ويتوقف عن صومه ويستريح خمسين يومًا، أي في أيام الفصح (الخماسين)، فهذا يوافق العلمانيين والأغنياء وليس الرهبان".

قال الأنبا مكاريوس:

"إذا شرع الإنسان في معرفة نفسه والبحث عن الله، وإذا تاب عمّا فعله في زمن توانيه، فإنّ الله يعطيه حزن القلب على ما فعله. ثم برحمته يمنحه أن يتألّم بجسده من الأصوام والصلوات والأسهار العديدة، واحتقار المادّيات، واحتمال المحقرة، وبُغضة الراحة الجسدية، ومحبة الدموع أكثر من الضحك، والتخلّي عن الأقارب الجسدانيين".

سُئل أنبا موسى:

"ما فائدة الأصوام والصلوات التي يمارسها الإنسان"؟ فأجاب قائلاً: "إنها تجعل النفس تتضع أمام الله، لأنه مكتوب: «أُنظر إلى ذلّي وتعبي واغفر لي جميع خطاياي» (مز٢٥: ١٨)، لأنه إذا تذلّلت النفس تجد رحمةً من الله.

القديس أنبا يؤنّس القصير سأله أخٌ قائلاً:

"هذه الأصوام والأسهار التي نحفظها ماذا تؤدّي إليه"؟ فأجابه: "إنها تؤدّي إلى أن النفس تصير متضعة، لأنه مكتوب: «أُنظر إلى تواضعي (مذلّتي) وتعبي واغفر لي جميع خطاياي» (مز٢٥: ١٨)، لأنه إن كانت النفس تكدّ في هذه فإنّ الله سيشفق عليها ويتألم معها.

أثناء صوم الأربعين المقدسة سأل أبّا تادرس (الذي كان قد ترهب حديثًا) الأب باخوميوس قائلاً:

"حيث إن أسبوع الفصح (الآلام) ستة أيام تم فيها فداؤنا وخلاصنا، ألا يجب علينا أن نصوم الأربعة أيام الأولى بالإضافة إلى اليومين الآخرين"؟ فأجابه: "قانون الكنيسة هو أننا فقط نواصل صوم هذين اليومين معًا لكي تبقى فينا قوة لتكميل ما أُوصينا أن نفعله دون أن نخور: أي الصلاة المتواصلة والأسهار وتلاوة كلام الله وعملنا اليدوي الذي أوصانا به الكتاب المقدس الذي يسمح لنا أن نمد أيدينا للمساكين. فالذين يتممون مثل هذه كلها والذين يعتزلون في الوحدة، إنما هم أحرار من الأثقال البشرية التي تزعجهم. ولكننا كثيرًا ما نرى أنهم يُخدَمون من آخرين أسوأ منهم حالاً، ونرى أنهم متكبرون أو خائرو القوى أو يبحثون عن المجد البشري الباطل".

مرض أحد الإخوة جدًا في أيام البصخة المقدسة، وكان ناسكًا فلم يشأ أن يأكل شيئًا مطبوخًا قائلاً إنه جيدٌ له أن يموت أفضل من أن يأكل ويشرب في تلك الأيام. فذهب إليه أبونا باخوميوس وقال له: "الأيام كلها لله، لأن الذي أمر أن يُقيم الناس البصخة هو الذي أمر بالمرض عليك، فالآن لا تخف ولا تحسب أنها خطية إذا أكلتَ لحاجة المرض، لأنه مكتوب: متى لم يلحق أحد أن يحمل قربانه للرب ويعمل الفصح في الشهر الأول؛ فليعمل فصح الرب في الشهر الثاني (حسب النص). والآن إذا لم تقدر أن تعمل البصخة (أي تشترك في صومها وصلواتها) بسبب المرض؛ فيمكنك أن تعملها بعد أن تستريح إذا شاء الرب حيث تذلّل نفسك نحو عدد أيام البصخة".

قال أنبا باخوم إنه التقى يومًا ما في الطريق ميتًا كانوا سائرين به، وإنه رأى ملاكين كانا يسيران خلف المحفّة. وإذ كان محتارًا في أمرهما صلّى طالبًا من الله أن يكشف له ذلك. ثم جاء إليه الملاكان فقال لهما: "لماذا أيها الملاكان تتبعان الميت"؟ فقالا له: "واحدٌ منا هو ملاك يوم الأربعاء والآخر هو ملاك يوم الجمعة، فإن هذا الإنسان لم يكفّ حتى نهاية أيامه عن الصوم يومي الأربعاء والجمعة، ولهذا السبب نحن نرافق جثمانه. لقد كان يُراعي الصوم حتى موته، ولذلك فإننا نكرمه لأجل المشقة التي كرّس نفسه لها في الرب".

قال الأنبا باخوميوس:

كن متسع القلب لكي تُكلَّل مع الجنود الأطهار. داوم على الصوم وصلِّ ولا تملّ، واصبر في البلايا حتى يرفعها الرب عنك. اجعل لك سلامًا مع إخوتك فيسكن الرب في قلبك.

عظة نطق بها أبونا القديس الجزيل الغبطة الأب باخوميوس، الأرشيمندريت:

إن الله لا ينسى حتى اللعاب الذي يجف في فمك بسبب الصوم، بل على العكس، فكل شيء سوف يرتدّ إليك في لحظة شِدَّتك. فإذ قد نذرنا لله الطهارة ونذرنا الحياة الرهبانية، فلنمارس واجباتها: الصوم والصلاة بلا فتور، وطهارة الجسد ونقاوة القلب. وقد تعلَّمنا الصوم والصلاة والزهد التي يمكن أن تُعطي هدوءًا وقمعاً للجسد في أهوائه.

الإمتلاء من الروح القدس

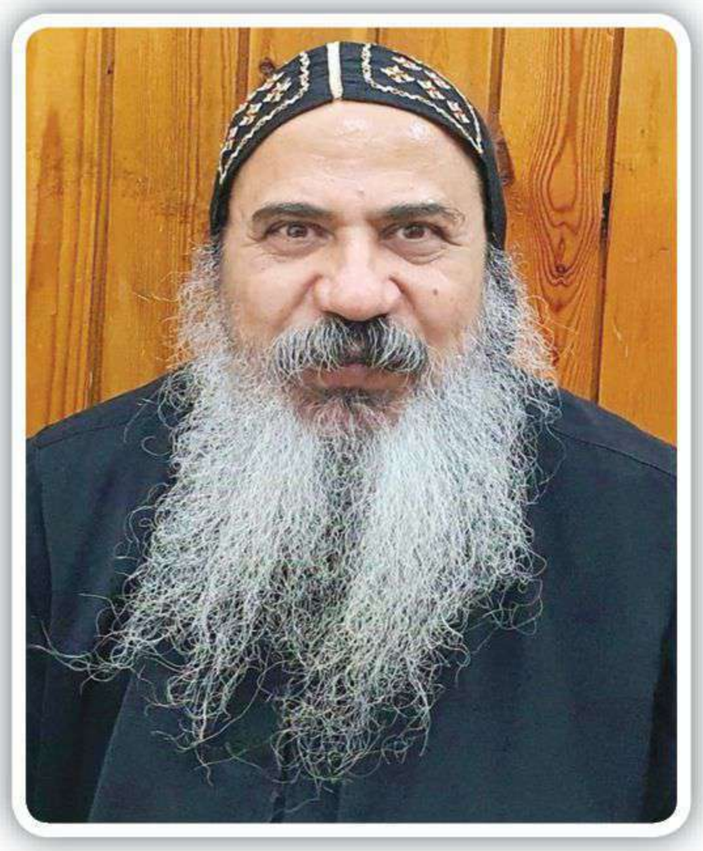

للراهب القمص

أفرايم الأنبا بيشوى

+ المسيحي الذى اعتمد ومسح بالميرون المقدس يحل عليه روح الله فيصبح هيكلاً لروح الله {أَمْ لَسْتُمْ تَعْلَمُونَ أَنَّ جَسَدَكُمْ هُوَ هَيْكَلٌ لِلرُّوحِ الْقُدُسِ الَّذِي فِيكُمُ، الَّذِي لَكُمْ مِنَ اللهِ، وَأَنَّكُمْ لَسْتُمْ لأَنْفُسِكُمْ؟} (١ كو ٦: ١٩) وعندما نعطى الروح القدس الفرصة ليعمل فينا ويقودنا فانه يملأنا بنعمته ويعلن عن حضوره فينا فيعمل في حياتنا لبلوغ اهدافه الروحية ويهبنا حكمة وبصيرة روحية تعمل داخل النفس. فنبتعد عن الخطايا والسلبيات وهموم العالم التى تحرمنا من أضرام الروح فينا ونمارس وسائط النعمة في الصلاة بحب لله والتأمل في كلمة الله والتناول من الاسرار المقدسة وننقاد لصوت روح الله داخلنا فيهبنا روح الله نعمة في حياتنا وخدمتنا وعلاقاتنا { لاَ بِالْقُدْرَةِ وَلاَ بِالْقُوَّةِ، بَلْ بِرُوحِي قَالَ رَبُّ الْجُنُودِ.} (زك ٤: ٦).

روح الله يملاء كياننا الداخلي فيشبعنا ويروينا ويفجر فينا طاقات خلاقة كما قال السيد المسيح { وَفِي الْيَوْمِ الأَخِيرِ الْعَظِيمِ مِنَ الْعِيدِ وَقَفَ يَسُوعُ وَنَادَى قَائِلاً: «إِنْ عَطِشَ أَحَدٌ فَلْيُقْبِلْ إِلَيَّ وَيَشْرَبْ. مَنْ آمَنَ بِي، كَمَا قَالَ الْكِتَابُ، تَجْرِي مِنْ بَطْنِهِ أَنْهَارُ مَاءٍ حَيٍّ». قَالَ هذَا عَنِ الرُّوحِ الَّذِي كَانَ الْمُؤْمِنُونَ بِهِ مُزْمِعِينَ أَنْ يَقْبَلُوهُ} (يو ٧: ٣٧-٣٩). أنهار الروح القدس تجعل المؤمن ينقاد للروح الذي يحرك روحه الإنسانية ويقود فكره ويقدس حتى جسده ومشاعره ونمتلئ بثمار الروح على قدر سعينا الروحى { وَأَمَّا ثَمَرُ الرُّوحِ فَهُوَ: مَحَبَّةٌ فَرَحٌ سَلاَمٌ، طُولُ أَنَاةٍ لُطْفٌ صَلاَحٌ، إِيمَانٌ وَلكِنَّ الَّذِينَ هُمْ لِلْمَسِيحِ قَدْ صَلَبُوا الْجَسَدَ مَعَ الأَهْوَاءِ وَالشَّهَوَاتِ. إِنْ كُنَّا نَعِيشُ بِالرُّوحِ، فَلْنَسْلُكْ أَيْضًا بِحَسَبِ الرُّوحِ.} (غل ٥: ٢٢، ٢٤، ٢٥).

+ يقدم لنا الكتاب المقدس وتاريخ الكنيسة امثلة كثيرة علي الأمتلاء بالروح القدس فيوحنا المعمدان امتلأ من الروح من بطن امه { أَمَّا الصَّبِيُّ فَكَانَ يَنْمُو وَيَتَقَوَّى بِالرُّوحِ}(لو ١: ٨٠).

والرسل حينما حل الروح القدس عليهم {وَامْتَلأَ الْجَمِيعُ مِنَ الرُّوحِ الْقُدُسِ }(أع ٢: ٤). واعطاهم الروح القوة ليكرزوا بالإيمان { وَلَمَّا صَلَّوْا تَزَعْزَعَ الْمَكَانُ الَّذِي كَانُوا مُجْتَمِعِينَ فِيهِ، وَامْتَلأَ الْجَمِيعُ مِنَ الرُّوحِ الْقُدُسِ، وَكَانُوا يَتَكَلَّمُونَ بِكَلاَمِ اللهِ بِمُجَاهَرَةٍ.} (أع ٤: ٣١).

الروح القدس عمل في الشهداء فاعطاهم حكمة لم يستطيع جميع معانديهم أن يقاوموها وعمل في النساك فعاشوا متغربين في البراري والقفار من أجل محبتهم في الملك المسيح وصاروا بحياتهم وأقوالهم كقدوة صالحة لنا في كل جيل وعلينا أن نتجاوب مع روح الله ليعمل فينا فنثبت في المسيح ويتصور المسيح فينا { لأَنَّ اللهَ الَّذِي قَالَ: «أَنْ يُشْرِقَ نُورٌ مِنْ ظُلْمَةٍ»، هُوَ الَّذِي أَشْرَقَ فِي قُلُوبِنَا، لإِنَارَةِ مَعْرِفَةِ مَجْدِ اللهِ فِي وَجْهِ يَسُوعَ الْمَسِيحِ.

وَلكِنْ لَنَا هذَا الْكَنْزُ فِي أَوَانٍ خَزَفِيَّةٍ، لِيَكُونَ فَضْلُ الْقُوَّةِ للهِ لاَ مِنَّا. }(٢ كو ٤: ٦، ٧). وكلمنا انقدنا بالروح نمتلئ بالمحبة والسلام والفرح وننال العزاء والقوة والحرارة الروحية { لأَنَّ اللهَ لَمْ يُعْطِنَا رُوحَ الْفَشَلِ، بَلْ رُوحَ الْقُوَّةِ وَالْمَحَبَّةِ وَالنُّصْحِ.} (٢ تيم ١: ٧)

+ من أقوال الآباء عن الروح القدس

+ بسبب تعدي آدم ملكت الخطية علي الكل وفارق الروح القدس الطبيعة البشرية ولكي تعود الي حالتها الأولي احتاجت الي رحمة الله، لكى تحسب مستحقة للروح القدس. لذلك صار الأبن الوحيد، كلمة الله إنساناً لكنه خالٍ من الخطية حتى فيه وحده تتوج الطبيعة البشرية بمجد عدم الخطيئة، وتغتني بالروح القدس، وتتجدد بالعودة الي الله بالقداسة.

القديس كيرلس السكندري

+ عندما تكون لنا شركة في الروح القدس تكون لنا نعمة الكلمة، وتكون لنا أيضاً محبة الآب.

القديس أثناسيوس الرسولي

+ المجد لك يا من تركت سكناك لكي تأتي وتجعلنا مسكناً لروحك القدوس.

القديس مار أفرام السرياني

+ هكذا ولد المسيح بالجسد حتى ما تولد أنت بالروح. صار ابناً للإنسان لكي يصير بنوا الإنسان ابناء الله.

القديس يوحنا ذهبي الفم

+ حواس النفس الخمسة المُدركة أن نالت النعمة وتقديس الروح تصير حقاً كالخمس عذارى اللواتي نلن النعمة من فوق.

القديس مقاريوس الكبير

+ فلنلتمس من الله أن يهبنا أجنحة حمامة أي الروح القدس، لنطير إليه ونستريح، ولكي ينزع الشر ويقطعه من نفوسنا وأجسادنا، لانه هو وحده القادر علي فعل ذلك.

القديس مقاريوس الكبير.

+ يجب ان نسرع في معرفة طريق مغفرة الخطايا ورجاء ميراث الخيرات الموعود بها، فانه لا يوجد سوى هذا الطريق: ان تتعرف علي المسيح وتغتسل في ينبوع المعمودية لغفران الخطايا وتبتدئ ان تعيش بالقداسة.

الشهيد يوستين

+ لقد دَعي الروح القدس الذي سيرسله بالمعزي، بسبب عمله لأنه ليس فقط يعطي راحة لمن يجدهم مستحقين، ويخلصهم من كل حزن واضطراب في النفس، ويمنحهم فرحاً أكيداً لا ينحل. بل يسكن في قلوبهم فرح أبدي حيث يقطن الروح القدس.

القديس ديديموس الضرير

+ كما أن الأشجار أن لم تشرب من الماء لا يمكنها أن تنمو، هكذا النفس إن لم تقبل الفرح السماوي لا يمكنها أن تنمو وتصعد الي العلاء. أما النفوس التي قبلت الروح والفرح السماوي فتستطيع الأرتفاع وتنكشف لها أسرار ملكوت السماوات، وهي بعد في الجسد.

القديس الأنبا أنطونيوس

+ بالروح القدس استعدنا سكنانا في الفردوس، صعودنا الي ملكوت السماوات، عودتنا الي البنوة الإلهية، دالتنا لندعو الله « أبانا» أشتراكنا في نعمة المسيح، تسميتنا ابناء النور، حصولنا علي ملء البركة في هذا الدهر وفي الدهر الآتي.

القديس باسيليوس الكبير

+ إن الروح القدس يعطي للإنسان قدر أستعداده، وكأن الروح لا يكف عن ان يعطي مادام الإنسان يفتح قلبه لعمله ويتجاوب معه.

القديس باسيليوس

+ حينما تمتلئ النفس من ثمر الروح، تتعزى تماماً وتبتعد عن الكآبة والضيق والضجر، وتلبس الاتساع والسلام والفرح بالله، وتفتح قلبها بالحب لسائر الناس.

القديس مار اسحق السرياني

+ اليوم قد بلغنا الي القمة ذاتها، الي رأس الأعياد، وها هو اليوم يمنحنا الروح القدس، وخلاله يقسم علينا آلاف المواهب السماوية الأخري.. خلاله نتحرر من العبودية ونُدعى الي الحرية، ومن خلاله نصير أولاد الله بالتبني ونتجدد خالعين عنا ثقل الخطايا.

عظة للقديس يوحنا ذهبي الفم في عيد العنصرة

الآباء الرسل

القس كيرلس شلبى
كنيسة السيدة العذراء مريم والبابا كيرلس بمدينة السلام

١-السيد المسيح هو الذي اختار الآباء الرسل

وهذا يرينا أن الوظيفة الكهنوتية تكون باختيار الرب.

«لستم أنتم اخترتموني بل أنا اخترتكم» «وأرسلتكم لتصنعوا ثمرًا ويدوم ثمركم» (وَأَقَمْتُكُمْ لِتَذْهَبُوا وَتَأْتُوا بِثَمَرٍ، وَيَدُومَ ثَمَرُكُمْ) فجميعهم كانوا مختارين من الرب.

٢- تباين الصفات الشخصية للرسل:

قد اختارهم السيد المسيح من نوعيات مختلفة ومتعددة، اختار يوحنا الحبيب الرقيق الذي يتكئ على صدره، واختار بطرس الرسول الشديد الذي يتدخل في كل مناسبة . مثلما حدث عندما قال السيد المسيح للتلاميذ: «كلكم تنكرونني هذه الليلة» (كُلُّكُمْ تَشُكُّونَ فِيَّ فِي هذِهِ اللَّيْلَةِ) (إنجيل متى ٢٦: ٣١؛ إنجيل مرقس ١٤: ٢٧)، فتدخل بطرس وقال: «أبدًا. ولو أدى الأمر أن نموت معك». كان بطرس يتكلم بحماس وكلامه حلو. ومرة أخرى عندما قال السيد المسيح: «من يقول الناس أني أنا؟» فرد بطرس قائلًا «أنت المسيح ابن الله الحي» فقال له السيد المسيح: «طوباك يا سمعان». وفي مرات أخرى عندما قال السيد المسيح: «سيقبِض علي رؤساء الكهنة.... وغيرهم، ويقتلونني وفي اليوم الثالث أقوم» فرد بطرس سريعًا: «حاشاك يا رب» «لن يحدث هذا أبدًا». فرد عليه السيد المسيح: «اذهب عني يا شيطان أنت تفكر فيما للناس وليس فيما لله» (اذْهَبْ عَنِّي يَاشَيْطَانُ! أَنْتَ مَعْثَرَةٌ لِي، لأَنَّكَ لاَ تَهْتَمُّ بِمَا للهِ لكِنْ بِمَا لِلنَّاسِ) (إنجيل متى ١٦: ٢٣؛ إنجيل مرقس ٨: ٣٣). أي أن السيد المسيح اختار هذا الرجل القوي المندفع الذي أحيانًا يكون على حق في كلامه وأحيانًا يخطئ . واختار توما الشكاك الذي قال: «لا يمكن أن أصدق إلا عندما أضع إصبعي مكان المسامير». أي اختار أنواع مختلفة من الناس. منهم أيضًا يهوذا الخائن. واختار أيضًا أناس ضعفاء مساكين صيادي سمك. لذلك بولس الرسول قال كلمة عجيبة في هذا الأمر حيث قال: «اخْتَارَ اللهُ جُهَّالَ الْعَالَمِ لِيُخْزِيَ الْحُكَمَاءَ. وَاخْتَارَ اللهُ ضُعَفَاءَ الْعَالَمِ لِيُخْزِيَ الأَقْوِيَاءَ. وَاخْتَارَ اللهُ أَدْنِيَاءَ الْعَالَمِ وَالْمُزْدَرَى وَغَيْرَ الْمَوْجُودِ لِيُبْطِلَ الْمَوْجُودَ» (رسالة بولس الرسول الأولى إلى أهل كورنثوس ١: ٢٧).. أي الله اختار أناسًا بسطاء.. ويقصد بذلك، أنه إذا كانوا جميعًا حكماء ربما إذا تكلموا كلام حكمة سَيُقَال أن هذا الكلام منهم؛ لكن إذا كانوا بسطاء وتكلَّموا هذا الكلام العميق، سيَعْلَم الناس أن هذا الكلام من الله وليس منهم.

٣- الرسل يمكن تقسيمهم لثلاثة فرق:

أولًا: الاثنى عشر رسولًا.

ثانيًا: السبعون رسول

الذين اختارهم السيد المسيح بعد ذلك. الذين منهم مارمرقس، ومنهم لوقا الإنجيلي، ومنهم برنابا،... إلخ. أيضًا يضاف للرسل فيما بعد النوع الثالث.

ثالثًا: شاول الطرسوسي

الذي كان مضطهدًا للكنيسة وأصبح عمود من أعمدة الكنيسة.

وإلى جوار الناس الذين كانوا بسطاء في تعليمهم مثل مار بطرس ومار يوحنا كان أيضًا من ضمن الرسل من كان لهم ثقافة كبيرة. خاصة من الرسل السبعين. فمرقس الرسول

يقال عنه أنه كان مثقفًا جدًا وكان إلى جوار اللغة العبرانية التي يتقنها يعرف أيضًا اللغة اليونانية ويعرف أيضًا اللغة اللاتينية لغة الرومان. ولذلك في بعض كتب الكاثوليك يقولون أن مرقس كان يترجم لبطرس لأن معرفته كبيرة باللغة. ولوقا كان طبيبًا وكان رسامًا أي له في الناحية الفنية وله في الناحية العلمية.

٤- الرسل أحبوا السيد المسيح محبة فائقة جدًا:

هؤلاء الرسل كانوا يحبون السيد المسيح محبة فائقة جدًا.. وأكبر دليل على هذه المحبة أن بطرس الرسول قال له: «هَا نَحْنُ قَدْ تَرَكْنَا كُلَّ شَيْءٍ وَتَبِعْنَاكَ» (إنجيل متى ١٩: ٢٧؛ إنجيل مرقس ١٠: ٢٨؛ إنجيل لوقا ١٨: ٢٨). فقد رآهم السيد المسيح وهم يصطادون في السفينة وقال لهم: «هَلُمَّ وَرَائِي فَأَجْعَلُكُمَا صَيَّادَيِ النَّاسِ» (إنجيل متى ٤: ١٩؛ إنجيل مرقس ١: ١٧) فتركوا السفينة وتركوا الشباك وتركوا الدنيا كلها وساروا ورائه.

٥- الرسل أحبوا السيد المسيح محبة فائقة جدًا:

هؤلاء الرسل كانوا يحبون السيد المسيح محبة فائقة جدًا.. وأكبر دليل على هذه المحبة أن بطرس الرسول قال له: «هَا نَحْنُ قَدْ تَرَكْنَا كُلَّ شَيْءٍ وَتَبِعْنَاكَ» (إنجيل متى ١٩: ٢٧؛ إنجيل مرقس ١٠: ٢٨؛ إنجيل لوقا ١٨: ٢٨). فقد رآهم السيد المسيح وهم يصطادون في السفينة وقال لهم: «هَلُمَّ وَرَائِي فَأَجْعَلُكُمَا صَيَّادَيِ النَّاسِ» (إنجيل متى ٤: ١٩؛ إنجيل مرقس ١: ١٧) فتركوا السفينة وتركوا الشباك وتركوا الدنيا كلها وساروا ورائه.

٦- الرسل تسلموا العقائد واللاهوتيات والطقوس من الرب يسوع:

وهؤلاء الرسل الذين تبعوا السيد المسيح أمضوا فترة إعداد خدام أكثر من ثلاثة سنوات. ففترة خدمة السيد المسيح على الأرض كانت أكثر من ثلاثة سنين. وقد ساروا وراءه في الثلاثة سنوات، يسمعون عظاته ويروا معجزاته ويروا مواقفه مع الأعداء والمؤيدين يلاحظوا كل شيء. فكانت فترة تدريب قوية جدًا مع المسيح، ومع ذلك المسيح لم يكتفي بها. فبعد القيامة مكث معهم أيضًا أربعين يومًا يحدثهم عن الأمور المختصة بملكوت الله. أي كل ما لدينا من عقائد ولاهوتيات وطقوس تعلمها التلاميذ في فترة الأربعين يوم ونقلوها إلينا. نقلوها إلينا بأن السيد المسيح قال لهم إكرزوا بالإنجيل للخليقة كلها وعمدوهم وعلموهم جميع ما أوصيتكم به. لذلك الرسل فيما كتبوا لنا كانوا يعلموننا ما قاله السيد المسيح لهم.

٧- القوانين التي وضعها الآباء الرسل:

من المؤكد أنكم قرأتم الإنجيل والرسائل لكن هناك أمر آخر أيضًا هو القوانين التي وضعها الآباء الرسل. ومنها الدسقولية وهي تقع في ٣٨ باب عن الرعاية من كل جوانبها. وأيضًا قوانين الرسل حيث أصدر الرسل ١٢٧ قانون في كتابين أحدهما به ٧١ قانون والآخر به ٥٦ قانون. هذه القوانين نشرت في مجموعة باترولوجيا أورينتاليس The Patrologia Orientalis أي «أقوال الآباء الشرقيين».

٨- الرسل سلمونا التقليد الكنسي كما تسلموه من الرب يسوع:

الرسل سلموا إلينا جميع التفاصيل.

فلو سأل أحدهم: أين في الإنجيل تفاصيل ما يحدث في التناول أو المعمودية؟

فأجيب: الإنجيل كان يقدم الخلاص للناس، أما تفاصيل الطقوس فأعطاها الرب للرسل، والرسل هم الذين سَلَّموها إلينا.. ومن هنا نشأت التقاليد الكنسية، وبها نتمثَّل بالرسل، ونعمَل كما عمل الآباء الرسل.

مثلًا الإنجيل يقول: ترسم قسوس. مثلما أرسل القديس بولس لتلاميذه برسامة قسوس. ولكن كيف نرسم القسوس، هذه لا تُذكَر في الإنجيل لأنه ليس كتاب طقوس. ولكنه كتاب المبادئ الأساسية السامية.

٩- لولا الرسل ما كنا نعرف الإيمان وما كنا مسيحيين:

أقول بعد كل هذا أن الرسل كان لهم فضل كبير علينا ولولاهم ما كنا نعرف الإيمان، وما كنا صرنا مسيحيين.

أخدموة بافتخار ..
أشكروة على الاختيار وكن كأباؤنا الرسل الاطهار

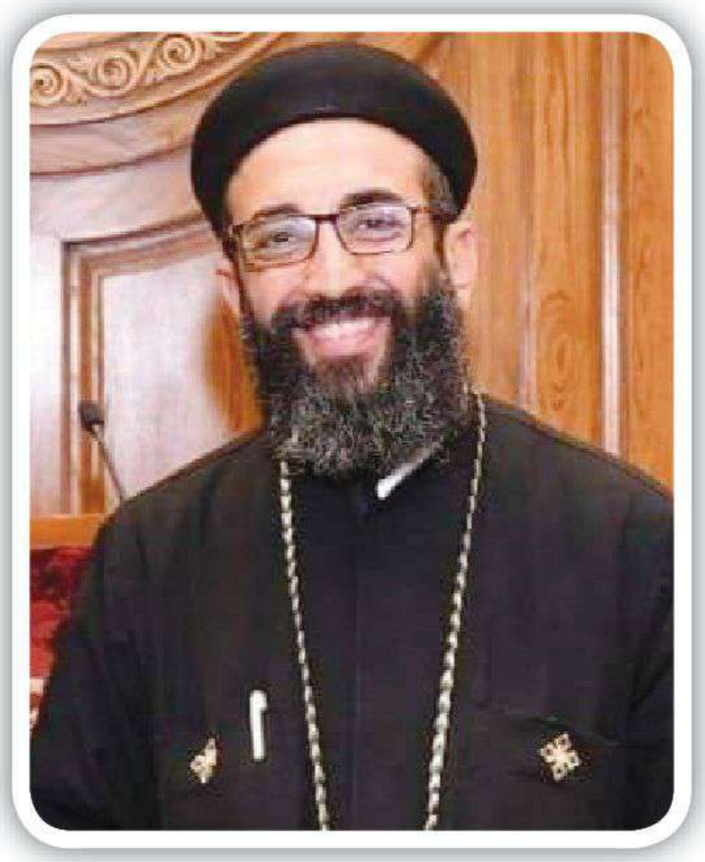

القس يوساب عزت
كنيسة الأنبا بيشوى
المنيا الجديدة
مدرس القانون الكنسى والكتاب المقدس
بالكلية الاكليريكية بالمنيا والمعاهد الدينية

الحديث عن الخدمة متشعب وكثير، ولكنى أريد فى حديثى هذا أن أتحدث عن المقياس الحقيقى للخدمة، والأسلوب المطلوب لخدمة شعب الله حسب ارادته.

*** مقياس الخدمة :**

يظن البعض أن كثرة الشهادات العلمية تؤهل صاحبها لخدمة أفضل . وهذا صحيح نوعاً ما، إنما القلب الملتهب حباً لله هو المقياس الحقيقى للخدمة، وهذا ما طلبه الرب من بطرس الرسول ثلاث مرات: ياسمعان أبن يونا أتحبنى، فيجيب بطرس: نعم يارب أنى أحبك. قال له الرب: إرع خرافى .

فالحب الأمين المتفانى الغيور هو الذى يخدم حقيقة . (يو ٢١: ١٥-١٧).

الدراسة اللاهوتية، والثقافة الشخصية هى مهمة جداً، إنما هى وسائل لخدمة أفضل، ولكن الحب يعطى معنى وقيمة للخدمة كما يقول ماربولس الرسول: "ولو تكلمت بلغات الناس والملائكة، ولا محبة عندى ، فما أنا إلا نحاس يطن أو صنج يرن" .(اكو ١٣:١).

وهذا الحب يجعلنى أُدرك محبة الله لى أولاً بدون سبب، بذل ذاته لأجلى، فيجب أن تكون خدمتنا للرب باعثها الأول هو محبتنا له. وهذا يتجلى من خلال محبتنا للآخرين (المخدومين) فهم شخص المسيح "الحق أقول لكم إن كل مافعلتنوه بأحد أخوتى هؤلاء الصغار فبى فعلتم " (مت ٢٥: ٤٠) .

وعن هذة المحبة فالعمل الخارجى بدون محبة لا يفيد شيئاً ، أما ما يُعمل عن محبة فمهما صغُر وحقُر ، فإن بجملته يصبح مثمراً . ومن كانت فيه المحبة الحقيقية الكاملة ، لايطلب نفسه فى أمر البتة، بل رغبته الوحيدة ، أن يتمجد الله فى كل شىء.

لذلك يجب أن لا يكون سبب الخدمة دافع خفى فى حياة الخادم مثل كبرياء أوإثبات الذات، فإن لم تسير كل الأمور حسب أرادة الخادم الشخصية، فيرتبك ويترك الخدمة لأنه لم يجد ذاته فيها كثيرون يطلبون أنفسهم سراً فى أعمالهم ، وهم لايعلمون لا بل يبدون موطدين فى سلام حقيقى، مادامت الأمور تجرى وفق أرادتهم ورأيهم، فإذا حدث أمر على خلاف ما يشتهون، أضطربوا فى الحال وأكتأبوا.

على الخادم أن يضع أمام عينه أن الخدمة المقبولة من الله أن يكون هدفها ومقياسها الحب فقط.

قدم محبتك للناس فتنفتح قلوبهم ويستجيبوا لكلامك...

١-اختار المسيح اثني عشر من تابعيه ليصيروا تلاميذ له، وفي خروجهم للتبشير بالتوبة وملكوت السموات عضدهم بسلطان إخراج الشياطين وشفاء الأمراض لمساعدة الناس على الإيمان بكلامهم إذ يبعد عنهم إبليس المتسلط عليهم يستريحون من أتعابهم فتكون قلوبهم مستعدة اكثر لقبول البشارة.

٢- دعا الرب يسوع أناسا من مختلف المهن:

أ-صيادي سمك

ب-مشتغلين بالسياسة

ج-جباة ضرائب.

د- كما دعا أناسا من عامة الشعب ومن القادة، من أغنياء وفقراء، متعلمين وغير متعلمين.

****وكثيرا ما يختلف الناس الآن حول من هو أهل لأن يتبع المسيح.**

ولكن لم يكن هذا موقف السيد نفسه، فالله يستطيع أن يستخدم أي إنسان مهما كان إحساسه بضعفه،

فهو يستخدم أناسا عاديين للقيام بأعمال خارقة.

الله مستعد أن يعمل في اقل و أضعف الناس فتمسك بعلاقتك الروحية مع الله مهما كان ضعفك امام خطاياك أو قلة امكانياتك لان الله قادر ان يعمل بك وفيك.

٣- طلب الرب يسوع من تلاميذه أن يذهبوا إلى اليهود فقط، لأنه جاء لليهود أولا. فقد اختارهم الله ليخبروا سائر العالم عن الله،

وهذا ما حدث بعد ذلك فالكتاب المقدس يعلن بكل جلاء أن رسالة الخلاص هي لكل الناس، بغض النظر عن العرق أو الجنس أو الأصول

٤-الرب يسوع أوصاهم ألا يحملوا شيئا للطريق غير عصا فقط، ولعل الرب يسوع قصد بكلامه ألا يأخذوا معهم زوجا آخر من الأحذية، وعصا أخرى احتياطية،

ومزودا إضافيا. على أي حال، كان المبدأ هو أن يذهبوا مستعدين للقيام بالواجب، والارتحال دون أن يرهقوا أنفسهم بأحمال إضافية ثقيلة.

اهتم بأن تعبر عن محبتك لمن حولك كل يوم ولكل من تخدمهم وتريد جذبهم للمسيح، فالتعبير عن المحبة بالكلام والعمل هو التمهيد الضروري لفتح القلوب حتى تطيع كلام الله ،إذ يروه فيك فيخضعوا لكلامه الذي على فمك.

٥-عانى التلاميذ من بعض المصاعب في خدمتهم ليس من الخارج فحسب (الحكومات والمحاكم) بل ومن الداخل أيضا (الأصدقاء والعائلات)

فالعيشة لله كثيرا ما تجلب الاضطهاد، ولكن ذلك يتيح الفرصة للمناداة ببشارة الخلاص، ففي وسط الاضطهاد تستطيع أن تطمئن لأن الرب يسوع قد غلب العالم "ولكن من يثبت إلى النهاية هو الذي يخلص".

سفر يهوديت

الشماس الاكليريكي
ايهاب وهيب
استراليا

إولا: فكرة عامة عن سفر يهوديت

١- كاتب السفر:

كاتب هذا السفر (مجهول). غير أن البعض ينسب كتابته إلى يواكيم الحبر الأعظم.

ب- اللغة التى كتب بها السفر:

كتب السفر اولا باللغة العبرية ولكن الأصل العبرى مفقود الإن أما نصه باللغة اليونانية ..فهو وارد ضمن باقى الأسفار الخاصة بالعهد القديم فى الترجمة السبعينية للتوراة والتى قام بترجمتها ٧٢ شيخ من شيوخ بنى اسرائيل كان من ضمنهم القديس سمعان الشيخ وكان يؤخذ ٦ من كل سبط ولسهولة اللفظ أطلق عليها اسم الترجمة السبعينية ويتكون السقر من ١٦ إصحاح و ٢٤٥ ايه

ج- زمن كتابة السفر

انتشر هذا السفر حوالى القرن الثانى قبل الميلاد (١٢٠٠ق.م)

* هناك رأى ثان يرجح أن حوادثه تمت بعد هزيمة "سنحاريب" ملك أشور أيام "حزقيا" ملك ينهوذا (٢"اى٣٢)

إلا أن روح السفر يتماشى مع روح عصر المكابيين مما يشير إلى انه قد يكون قد كتب فى ذلك العصر

مكانه فى الكتاب المقدس:

يقع سفر يهوديت بعد سفر طوبيا الذى يقع بعد سفر نحميا.

قانونية السفر:

فى المقدمة التى جاءت فى كتاب يهوديت والتى كتبها القديس إيرونيموس تلميذ القديس إغريغوريوس الناطق بالإلهيات قال أن مجمع نيقية الأول أقر قانونية هذا السفر واعتبره واحدا من الأسفار الموحى بها؛ كما أن مجمع قرطاجنة فى قانونه السابع والعشرين اعترف بأن هذا السفر من الاسفار القانونية للتوراة؛ هذا بالإضافة إلى أن المجمعين الذين عقد أحدهمًا فى مدينة القسطنطينية وأكمل فى ياش عام ١٦٤٢ والذى عقد ثانيهما فى مدينة أورشليم ١٦٧٢ قد أقر سفر يهوديت ضمن الكتب المقدسة الموحى بها قائلين عنها أنها كتب مقدسة إلهية)...

كما صدر قرار بنفس المعنى ايضا فى المجمع التريدنتينى اعترافا بمجموعة الاسفار القانونية الثانية باعتبار انها جميعا وارداة فى النسخة السبعينية التى ترجمت فيها التوارة للغة اليونانية سنة ٢٨٠ ق.م (عقد المجمع فى ترنيت عام ١٤٥٦ م) وبرغم اعتراض الكنيسة البروتستانية على هذا السفر وغيره من الاسفار التى جمعت بعد عزار الكاهن فان الكنائس البروتستانتية كالكنيسة الالمانية تقر هذا السفر وتعتبره ضمن الاسفار القانونية وقد كتب بعض مشاهير الكتاب والمؤلفين البروتستانت عن هذا السفر وان كانوا لم يخفوا رفضهم الاسفار القانونية له كسفر موحى به

ومن امثلة هؤلاء:-

١- القس داود حداد من القدس

فى قاموس الكتاب المقدس -مكتبة مشعل بيروت - (طبعة ١٩٦٤صفحة. ١٠٨٤)وقد قال عنه: هوسفرتعتبره الكتائس الكاثوليكية والكنائس الأرتوذكسية من ضمن الأسفار القانونية الثانية التى فى المرتبة الثانية بعد الوحى المدون فى الأسفارالقانونية".

٢- دكتور سمعان كهلون:

فى كتاب مرشد الطالبين إلى الكتاب المقدس الثمين (طبعة بيروت١٩٣٧ صفحة ٣٠٥) حيث تحدث عنه بالقول "موضوع هذاالسفر انتصار اليهود على هولوفرنيس -يقصد اليفانا اليد الأشورى الغازى وذلك بالاعتماد على مساعدة أرملة يهودية ذات عنى وجمال وعلى جانب عظيم من التقوى والورع اسمها يهوديت. وكائب السفر مجهول وتاريخ كتابته أيضا غير معروف بالتاكيد.

إلا أنه يظهر من الروح التى تتمشى فيه أنه كتب فى عصر المكابيين".

على أنه مما يؤكد حقيقة صحة هذاالسفر وقانونيته وأنه كتب بلسان الوحى الإلهى؛ ان هناك اقتباسات من هذا السفر أوردها كل من البشير لوقا وبولس الرسول فى نصوص العهد الجديد؛ كما نوضح فيما يلى:

١- فإما الذين لم يقبلوا البلايا بخشية الرب بل أبدوا جزعهم وعاد تذمرهم على الرب٠ فاستاصلهم

المستاصل وهلكوا بالحيات" (يهو ٨ : ٢٤ ,٢٥)) وهذايقابله ما ورد فى رسالة بولس الرسول الأولى إلى كورنثوس بقوله ولا نجرب المسيح كما جرب أيضا آناس منهم فاهلكتهم الحيات " (١(كو ١٠: ٩)

٢- وقال لها عزيا رئيس شعب إسرائيل مباركة أنت يا بنية من الرب الإله العلى فوق جميع نساء الأرض" (يهو)١٧:١ وهذايقابله ما أورده لوقا الإنجيلى على لسان اليصابات لما زارتها العذراء القديسة مريم بقوله "وصرخت بصوت عظيم وقالت مباركة أنت فى النساء ومباركة ثمرة بطنك (لو ١ :٤٢)

وقد ورد فى كتاب مشكاة الطلاب فى حل مشكلات الكتاب طبعة ١٩٢٩ (صفحة)١٦٦

أن الكثير من القديسين آباء الجيل الأول والثاني والثالث والرابع وغيرهم ؛ استشهدوا بسفر يهوديت فى كتاباتهم.

ومن أمثلة هؤلاء الآباء القديس إكليمندس الرومانى (فى رسالته الأولى إلى كورنثوس فصل٥٥)

والقديس إكليمندس الإسكندرى (فى كتابة المربى ٢ف٧؛ ٤ف٩) والقديس أوريجانوس (فى كتابه الصلاة ف١٣ , ٢٩) والقديس البابا أثناسيوس (فى خطبته إلثانية ضد أربوس ٣٥:٢) والقديس إيرونيموس والقديس أمبروسيوس وغيرهم فكتاباتهم.

وأيضا بعد البحث والإطلاع فى كتب الأباء المجموعة الأولى والثانية:

نجد أن بعض من هؤلاء القديسين استشهدواً بالقديسة يهوديت

+ فالقديس جيروم كتب عنها وقال - وكان يتكلم عن الأرامل -

"تسمع عن أرملة تصوم وتلبس المسوح وتندب ليس فقط على زوجها ولكن على عريسها المنتظر [المسيح] أرى في يدها السيف وأثار الدماء على أيديها. مدركة أن الرأس التى في يديها هى رأس أليفانا والتى حملتها من معسكر الاعداء هذه امراة قهرت الرجال وقطعت رأس الشهوة وفى ساعة مجدها لبست مرة ثانية لباس ترملها الحقيرالذى كان اغلى من كل كنوز العالم والقديس ايريناؤس قال عنها وهو يتكلم عن الحب "يهوديت المباركة عندمت كانت مدينتنها فى ضيقة عظيمة

طلبت من الشيوخ ان ياذنوا لها بالخروج فهى عندما خرجت الى معسكر الاعداء ووضعت نفسها فى الخطر وعملت ذلك من اجل حبها لشعبها وحبها لوطنها ولذلك وقف الرب معها واعطها القوة حتى قتلت اليفانا بيدها "

+اما القديس امبروسيوس قال عنها (وهو يتكلم عن الفضلية)

"يهوديت اتبعت الفضلية بالرغم من المخاطر التى تعرضت لها وفى النهاية حصلت على اعظم نتيجة .

انظروا يهوديت تفرض نفسها بشخصيتها التى حازت على كل الاعجاب والاحترام . تقربت من اليفانا الرجل الذى كان يهابه جميع الناس وكان محاط بجيوش اشور المنتصرة فى البدية خطف عقله بجمالها ثم بطريقة كلامها كان اول انتصار لها انها رجعت من معسكر الاعداء وطهارتها لم تخدش والثانى كان انتصارها على على الرجل ويمشورتها ايضا استطاع الشعب ان ينتصر على الاعداء الفرس كانوا يخافوها لا لانها كانت جرئية وكانت لا تهاب الموت ولا تبالى على سمعتها فى سبيل انتصار شعبها لا تهاب صوت البوق ولا تخاف من جميع سلاح العدو انظروا انها امراءة وسط صفوف جيش اعدائها غير مبالية بالموت لو تاملنا الخطر الذى عرضت عليه نفسها نقول انها من المؤكد ستموت ولكن لو نظرنا الى ايمانها القوى ندرك انها خرجت لتحارب .يهوديت اتبعت الفضلية لذلك اخذت فوائد كثيرى

اولا منعت من الرب ان يسلم نفسه للاعداء

ثانيا منعتهم من ان يخونوا طقوسهم واسراهم وان يحافظوا على شرفهم فلا ينهوا الخرب بالاستسلام.

عظيم هو قوة فضيلتك لانك وانت امراة اخذت على عاتقك حل مشكلة من اختصاص رؤساء الشعب عظيم هو ايمانها بقوة اللهة وكم هى عظيمة هى النعمة التى ساعدنك

+وقال البابا اثناسيوس عن سفر يهوديت

"انه يوجد اسفار غير موجودة فى الكتب القانونية الاولى (الكتاب المقدس) ولكن صرح الاباء بقراتها للمؤمنين الجدد والذين يطلبون مشورة كلمة الله وكان ضمن هذه الاسفار "سفر يهوديت"

+والقديس كيرلس الاوشليمى يذكر سفر يهوديت

من ضمن الكتب التى تقرا فى الكنيسة اى تعترف بيها الكنيسة وبالنظر هنا الى هؤلاء الاباء الاوائل العظام نجد انهم كانوا يستخدمون يهوديت كمثل فى عظاتهم وكانوا يعترفون يسفرها ككتاب يقرأ فى الكنيسة فلماذا ترفضها الكنسة البروتستانيتة حتى الان

ولماذا نحن المعترفون بها لا نقراها فى كنائسنا حتى الان.

الكتاب المقدس... انفاس الله

سفر ملاخى

اخواتى جسد المسيح اسعد بان نلتف معا حول كلمة الله المحيية. تعالوا النهاردة نبدا دراسة فى سفر ملاخى وهواخر اسفار العهد القديم كما انة سفر نبوى

ملاخى.. اسم عبر معناة ملاكى اورسولى وهواختصار ملاخيا واتفقنا ان يا اوئيل هى انتساب الى الله الذى عرفوا اسمة يهوة فتصبح ملاخيا ملاك يهوة اورسول يهوة وهواحد لانبياء الصغار كما انة نبى لمملكة يهوذا ومن انبياء ما بعد السبى

إعداد:
أ.نرمين اميل اسكندر

ملحوضة هامة جدا الكتاب المقدس كله وحدة واحدة هى قصة حب الله للبشرية التى خلقها لتكون موضوع حبه وسقطت فدبر خلاصها لئلا تظل الخطية تفصلها عنة فجاء وخلصنا وصعد الى السماوات ليعد لنا المكان واعتبر فترة غربتنا على الارض فترة خطوبه نعرفة فيها ونجرب العيش معه لنتمكن بحريتنا وكامل ارادتنا التى وهبها الله لنا ان نقرر ما اذا احببناة ونرغب ان نحيا معه للابد فى ملكوت السموات اولم نجد لذة فى عشرتة ولا نرغب فى الحياة المقدسة معه بل نتلذذ بالخطايا ونتخذ الذات والملذات وابليس الها لنا ونكمل حياتنا بمنئى عنة فى هلاك ابدى فكل مرة بندرس سفر نفهمة وتتضح لنا جزء من رؤية الله وحبه للبشرية ورغبتة وتدبيرة لخلاص خليقتة كاكتمال قطع البازل لنرى الحقيقة فى الصورة الكاملة

يرجى الرجوع للخلفية التاريخية المذكورة فى العدد السابق كما يجب ان تظل هذة الخلفيات واضحة بذهننا لنتمكن من فهم الكتاب والتعاكل معه كوحدة واحدة وليست نصوص منفصله

كتب السفر حوالى ٤٣٣ ق.م بعد عودة مملكة يهوذا من السبى ولم تكن هذة العودة بالامر الهين (السهل) لانة فى العصور القديمة كان فى كل فترة زمنية تقوى مملكة وتشن الحروب وتحتل الممالك المجاورة وكلما قويت المملكة اتسعت حدودها لتصبح هى المملكة المسيطرة على العالم زى مظهرت مملكة اشور اللى سبت مملكة اسرائيل وتشتتوا وسط الامم ولم يعودوا مرة اخرى لارضهم وبعدها بدات تظهر مملكة بابل واصبحت اقوى من اشور فاسقطتها واصبحت المهيمنة على العالم ومملكة بابل هى من اسقطت مملكة يهوذا وسبتها الى عاصمتهم نينوى وكان من ضمن المسبين دانيال والفتية الثلاثة وارميا وعزرا ونحميا واستمر السبى ٧٠ سنة لاكتمال تاديب شعب الله على خطاياة حتى كمل شر بابل امام الله وعاقبهم بسقوطهم امام مملكة فارس (ايران) الى ان جاء ملك اسمة كورش وكان قد تنبا عنة اشعياء قبل ان تسبى مملكة يهوذا بحوالى ١٧٠ سنة اش ٤٥: ١ _ ٨ «هكذا يقول الرب لمسيحة لكورش الذى امسكت بيمينة لادوس امامة اممًا واحقاء ملوك احل لافتح امامة المصاريع (عوارض الابواب) والابواب التى لا تغلق انا اسير قدامك والهضاب امهد اكسر مصاريع النحاس ومغاليق الحديد اقصف واعطيك ذخائر الظلمة وكنوز المخابىء لكى تعرف انى انا الرب الذى يدعوك باسمك اله اسرائيل لاجل عبدى يعقوب واسرائيل مختارى دعوتك باسمك لقبتك وانت لست تعرفنى» وسمح كورش لليهود الذين كانوا مسبيين فى بابل بالعودة الى اروشليم ولم يكن هذا بالامر الهين فلورد هذا الشعب الى وطنة من الممكن ان باقى الشعوب التى سبتها مملكة بابل ثم اصبحت تحت حكم مملكة اشور تريد هى الاخرى العودة كلا الى بلدة ومن الممكن ان شعب اليهود يعتبر السماح لهم بالعودة الى اورشليم هونوع من الاستقلال بينما هم اصبحوا عبيد لدى مملكة فارس التى استولت على مملكة بابل وكل راعيها (مسبييها) كانت قد سبتهم قبل ٧٠ عام وهذا سيخلق المشاكل السياسية مما يهدد امن مملكة فارس وسطوتها على راعاياها ولكن هذة هى يد الله التى اخرجتهم من العبودية فى مصر وملكتهم ارض الموعد واسقط الله امام شعبه امم وملوك جبابرة لم يكن لبنى اسرائيل القوة ولا الخبرة العسكرية للتصدى لهذة الشعوب والخلاص منهم بل هى يد الله العامله فى شعبه هكذا دفع الله كورش الفارسى الوثنى ليرد شعب الله الى اورشليم ويسمح لهم ببناء سور للمدينة واعادة بناء الهيكل وممارسة عبادتهم وتقديم الذبائح وهذا عمل غير منطقى ولا مقبول وقتها لان كل مملكة تريد فرض سيطرتها وان يكون انتماء الشعوب المسبية لها بالزامهم بتكلم لغة المملكة المحتله وتغير اسمائهم لاسماء المملكة الجديدة وعبادة اله الدوله الجديدة مثلما تم تغير اسماءالفتية الثلاثة من سيدراك الى شدرخ وميساك الى ميشخ وعبد ناغواى تم نسبه الى اله بابلى يدعى ناغوبدل نسبتة الى يهوة واذا سمحوا لهم بعبادة الله فهذا ضد رضاء الهتهم الوثنية عنهم واعتراف بقدرة اله بنى اسرائيل مثلما حدث مع دانيال حينما فسر الحلم للملك نبوخذ نصر وحينما لم يستجيب لامر الملك وصلى لالهة والقى فى جب الاسود وكلا الملكين سبحا اسم الله دانيال وتم الاعتراف به كاله عظيم قدير كما انة معروف ان شعب الله حين يرجع لالهة يحارب الله عنة ويبيد من امامة ممالك وشعوب.

ولكن هذة امانة الله لتنفيذ وعدة لابونا ابراهيم «فى نسلك تتبارك جميع الامم» ولكن شر الانسان فاق الحد فتمسكوا بالغنى الارضى والراحة فى بابل عن ان يعودوا لاروشليم التى كانت خربه مهدومة الاسوار محروقة الابواب ليعمروها ويعودوا للاتحاد مرة اخرى مع الله من خلال الهيكل والذبيحة والشكينة «حلول الله فى شكل عامود بخور من فوق الهيكل الى السماء والنار التى تنزل لتاكل ذبائح المحرقة المقدمة باكر وعشية كل يوم على المذبح فيشتمها الله رائحة سرور وهكذا حال الله المحب لخليقتة ويبحث عنها ليريحها فية ونحن نهرب الى ذل وعار الخطية جارحين محبتة وابوتة.» فكانت مملكة بابل تسمح للمسبين بالتجارة والكسب واعتلاء المناصب مثل دانيال الذى كان رئيس للوزراء».

وكانت عودة شعب الله لارض اورشليم على ٣ مراحل الاولى سنة ٥٣٨ ق.م على يد زربابل بن شالتئيل وكان والى (حاكم مقاطعة) ويشوع ابن صادق الكاهن ورجع فقط ٤٢٣٦٠ شخص وبنوا المذبح واصعدوا المحرقات الدائمة الصباحية والمسائية وفى سنة ٥٣٦ ق.ع حاولوا اعادة بناء الهيكل لكن واجهتهم صعوبات ولم يتم البناء وفى سنة ٥٢٠ ق.م تنبا حجى وزكريا النبيان ليحثوا الشعب انة حان الوقت لبناء الهيكل وبالفعل

اكتمل البناء ٥١٦ ق.م.

كما كانت العودة الثانية سنة ٤٥٨ ق.م اى بعد ٨٠ سنة من العودة الاولى بقيادة عزرا الكاتب وعاد فقط ٨٠٠٠ شخص وعمل عزرا الكاتب (الكتبه هم من يقومون بنسخ الاسفار المقدسة) اصلاح دينى. وكانت العودة الثالثة سنة ٤٤٥ ق.م اى بعد ١٣ سنة من العودة الثانية بقيادة نحميا وكان ساقى ملك فارس « بمثابه رئيس وزراء» ومن حب الملك له والنعمة التى اعطاها الله لنحميا فى عين الملك لم يوافق فقط على عودة نحميا ومن يريد العودة معه بل اعطاة قرار ملكى بالموافقة على بناء السور وامر بان ياخذ معه كل ما يحتاجة من اموال ومواد من خزانة الدوله لاتمام بناء السور واعمار اورشليم دون السماح لاى من الامم المجاورة لمنعة وبالفعل قاد بناء اسوار اورشليم فى ٥٢ يوم وعمل اصلاحات اجتماعية ودينية عديدة ثم عاد ليستانف خدمتة للملك وياخذ منة تصريح ليكمل حياتة فى اورشليم مدينة بيت قبور ابائة وفى فترة وجود نحميا فى شوشن القصر (عاصمة فارس) نسي الشعب كل ما علمهم نحميا وعادوا لشرهم فارسل الله ملاخى يحثهم على التوبه ويذكرهم بعمل الله المحب لهم وينبئهم بقرب مجىء المسيا المخلص.

ومن المؤسف ان النفس البشرية التى راحتها وكرامتها وسلامها فقط فى الله خالقها ومدبر حياتها الا ان الانسان اصبح مادى يمتلىء قلبه بشهوة الكرامة والمجد الباطل وتعظم المعيشة كان يبحث عن البركات المادية فقط عند الله وكانة الله تميمة حظ لجلب الخيرات والبركات المادية فقط اما محبه وعشرة الله والحياة النقية حسب اوامرة فهذا ثقلا لا تتحمله انفسهم وبينما ارسل الله لهم على يد حجى ليحثهم للاهتمام ببناء الهيكل ليسكن الله وسط شعبه لم يفرق معهم سوى كلامة عن ان كرامة البيت الثانى (الهيكل الجديد الذى سيتم بناؤة اعظم وافخم من الهيكل الاول الذى بناة سليمان) «حج ٢ : ٩» مجد هذا البيت الاخير يكون اعظم من مجد البيت الاول قال رب الجنود وفى هذا المكان اعطى السلام يقول رب الجنود» وبالتالى توقعوا غنى وثراء وافتخار على باقى الامم ولم يدروا انها نبوة عن مجىء المسيح مخلص العالم والهيكل الثانى هوجسد المسيح فاذا كان غاية وجود الهيكل هومكان حلول الله وسط شعبه وتقديم الذبائح للغفران المؤقت عن الخطايا فالمسيح كان الكاهن والذبيحة الذى قدم ذاتة على خشبه الصليب ليكون كفارة ابدية عن خطايا البشرية فلا حاجة الى اى ذبيحة اخرى ولا داعى لوجود مذبح وهيكل كما انة سيعطينا جسد المبذول عنا لناكله فى الافخارستيا (سر التناول) ونحيا به واهبا له بعد صعودة حلول روحة القدوس يسكن فينا سكنى دائم فبالمسيح اصبح الله يسكن فينا (اتحاد) وليس معنا(شركة).

وبرغم كل هذا الشر وعدم الامانة التى وصل اليها بنى اسرائيل الا ان الله لم يتركهم بل ارسل لهم رساله على لسان ملاخى النبى ليفهمهم الوضع الذى وصلوا له ويحثهم على التوبه وكيفية الرجوع الى الله ويعلن عن قرب مجىء المسيا المخلص.

واخذ هذا السفر شكل حوار يعتاب الله شعبه فى صورة اسئله ..

الله: احببتكم

يرد الشعب: بم احببتنا فيا لها من قساوة قلب وتصلف فكم تعامل الله معكم كاب عطوف محب برغم عدم استحقاقكم وكان يدبر خلاصكم عوض عن ان يفنيكم جراء خطاياكم التى لا تنتهى

الله: اليس عيسواخا ليعقوب ولكنى احببت يعقوب وابغضت عيسو.. فجعلت جباله خرابا وميراثة لذئاب البرية .. وان تعرفون لماذا ابغضت عيسوونسله فكم ابغضونى واستهانوا بابوتى لهم ورفضوا ان يكونوا من شعبى بل تحدونى لان ادوم بعدما اصر على الخطا وتحدى الله رفض ايضا عقاب الله وتاديبه لهم وعندما سمح الله بهجوم الاعداء عليهم لافنائهم تخيلوا انهم سيعودوا ويبنوا الخرب رغم انف الله ولكن ما من خليقة تستطيع ان تعلى ارادتها فوق ارادة الله «لان ادوم قال قد هدمنا فنعود ونبنى الخرب هكذا قال رب الجنود هم يبنون وانا اهدم ويدعونهم (يسمونهم) تخوم الشر (مكان الشر) والشعب الذى غضب علية الرب الى الابد» وكان المفروض يا اسرائيل شعبى لما تشوفوا دا تتاكدوا اد اية انا بحبكم وبحامى عنكم وبغظم عملى فيكم فبرغم عدم امانتكم واستحقاقكم لاستمرار العقاب لكنى نظرت لامانة القله الامينة منكم ومحبتى وامانتى وصلاحى دفعنى لاتمام عهدى لابيكم ابراهيم وغضبتم وتافافتم بدلا من ان تقولوا «ليتعظم الرب من عند تخم اسرائيل» اى انة بالنظر لجيراننا ادوم وتاديب الله لهم لابد ان نندم على خطايانا التى تحزن قلب الله المحب لنا الرؤوف علينا الذى لم يفنينا من اجل حبه لابينا ابراهيم رحمنا واطال اناتة علينا.

«الابن يكرم اباة والعبد يكرم سيدة».. فان احببتمونى كاب فاين كرامتى وان اعتبرتونى السيد والاله القدير كنتم هيبتومونى وخفتم من غضبى وعقابى وهذة هى الازمة الاولى التى وقعت فيها البشرية فلوصدق ادم وحواء ان الله اب محب وهب لهم كل هذة النعم دون استحقاقهم بل لمحبتة وان كل ما هم فية من كرامة فهذا فقط لكونهم ابناء هذا الاله العظيم القدير المحب لما سمحا للحية ان تشكك فى كلام الله بانهما لن يموتا اذا خالفا واكلا من ثمر الشجرة التى منعهم الله من اكلها وكان ردا عليها ان الله اعطانا كل شجر الجنة الجيد والشهى لناكل منة ولا حاجة لنا من ثمر هذة الشجرة فلا نستطيع ان نخالف كلام الله ابينا كما وقف يوسف امام شر زوجة فوطيفار رافضا الحاحها على الخطية والتى كانت فعل مباح لدى المصريين ولم يكن هناك ناموس يقول لا تزنى لكن يوسف الذى يملىء الله قلبه وكيانة رفض قائلا كيف اخطىء الى الله وافعل هذا الشر العظيم وايضا ايليا النبى الذى كان رافضا للشر ودائما ما يقول حى هوالرب الذى انا واقف امامة ويتكلم بقوة الله ضد كهنة البعل ولما صدقا ان الله الذى خلقهما من العدم على صورتة ومثاله وجعلهما فى هذة الكرامة لن يستخسر فيهم معرفة الشر ولكنة يعرف ما لخيرهم وضعف طبيعتهم لكن تسرب داخلهما تكبر ابليس ليرغبا ايضا ان يكونا مثل الله عارفين الخير والشر ويا ليتهم ما عرفوة.

وبهذا التعدى وكسر الوصية والرغبه فى ان يكونا مثل الله ولا حاجة لهم منة استحقا الموت اى الفناء ولكن هذا الاله المحب لم ينفذ حكم الموت عليهم لحظيا ويفنيهم ولكنة نظر اليهم كاب حانى يمد يدة لابنة الذى لا تقوى ساقية على المشي وحدة فسط على الارض مد الله يدة ليقيمهم ويمسح اتساخهم من الارض وامسك بيدهم ليعلمهم المشى . وقدم الله عنهم اول ذبيحة ليعلمهم ما هوالموت وما هى نتائج الخطية وكيف سترفع عنهم وماذا يفعلوة الى ان يجىء المخلص رافع خطية العالم ومن رحمة الله ان الموت الذى سمح به لادم وبنية هوموت الجسد فقط الموت الاول ولم يسمح بفناؤهم وتبقى الروح فى الجحيم الى ان يجىء المخلص فى ملىء الزمان وياخذ ارواح من ماتوا على رجاء القيامة الى الفردوس الى ان يجىء على السحاب فى مجيئة الثانى لتتحد اجسادنا الممجدة المقامة بارواحنا لنحيا فى معيتة للابد فى ملكوت السموات لذا اختار الله حيوان طاهر بلا عيب رمز للمخلص الذى بلا خطية ينفذ فية حكم الموت عنا وذلك بعد اعترافنا بالخطا وهذا يعنى ندمنا على الخطية واعلننا ضعفنا فى التكفير عن الخطا واعلاننا الاحتياج للمخلص والكفارة تموت مذبوحة لان نفس الكائن (طبيعتة المادية) تكمن فى دمة فعند تنفيذ حكم الموت بالذبح يسفك الدم الذى يحمل طبيعة الانسان المادية التى سقطت ويرش على قرون المذبح اى نسلم الله طبيعتنا التى افسدتها الخطية الى ان ياتى المسيا المخلص ويسفك دمة على الصليب ويجوز الموت عنا ويقوم واهبنا حياتة ويصعد الابن

خروف قائم وكانة مذبوح ليرى الاب البشرية مخبضة بدمة الطاهر فيعبر عنا الملاك المهلك وتصير لنا الامكانية لدخول السماوات .. فمن خلال طقس الذبيحة العن الله لادم وحواء انة لا يريد فناؤهم رغم استحقاقهما بل سيموت الجسد والطبيعة الفاسدة (الانسان العتيق) ليقوم مع المسيح خليقة جديدة (الانسان الجديد) وبهذا يعلن الله نفسة لهم كاب محب يرحمهم وليس كسيد يحاكمهم بالعدل جراء تعديهم وتمردهم ولكن شعب اسرائيل عوض عن ان يفرح بتدبير اللى العظيم الرحمة والرافة لهم وانة رتب طقس الذبائح ليؤكد لهم بعد كل خطية انا معكم لا تخافوا انتم اولادى احبك ولكنى انا القدوس ابغض الخطية واعمل لاجل تقديسكم استهانوا وساموا وشعروا انهم يداينون الله بكثرة ذبائحهم التى لا يحناجها هوبل هى تدينهم لانها تؤكد كثرة خطاياهم.

رب الجنود .. احد القاب الله فى العهد القديم وله دلاله على القوة والجبروت والقدرة على النصرة لشعبه فمن يستطيع الوقوف امامة وتحدية .. والمفروض بالمعنى الروحى ان الله هوالقادر ان يحارب عنهم ضد ابليس ومملكتة ويحررهم من عبودية الخطية وسلطان الموت ولكنهم احبوا اكثر ان يكون الله رب الجنود الذى ينصرهم فى الحروب ليوسع تخوم مملكة داود كما هوحالهم الى الان وادعائهم بانهم الجيش الذى لا يقهر.

الله: ايها الكهنة المحتقرون اسمى

يرد الكهنة: بم احتقرنا اسمك

الله: تقربون خبزا نجسا على مذبحى وتقولون بم نجسناك .. بقولكم ان مائدة الرب محتقرة فحتى الكهنة الذين «من فمهم تطلب الشريعة» اى هم المسئولين عن تعليم الشعب وصايا الله وان يفهموهم محبه الله وجزيل مراحمة لهم وقدرتة العجيبه فى ان يحافظ على شعبه ولا يفنى اويتوة وسط الامم بل يعود الى اورشليم ميراثهم من الله ويحيا الله فى وسطهم كاب يرعى اولادة وينميهم .ان يحثوهم على التوبه والخضوع لاردة الله الصالحة لهم لكن للاسف الكهنة اصبحوا عثرة للشعب فاصبحوا يحابوا الشعب على حساب الله لمصالحهم الشخصية فمثلا كانت مع كل ذبيحة حيوانية تقدم تقدمة دقيق ولما كان الشعب يقدم الجيد والغالى كنتم كالافاعى المتلونة وكان قلبكم على الشعب وتريدون تخفيف الاعباء المادية عليهم تقولون لهم لماذا هذا الاتلاف لماذا اتيتم بالغالى يمكن ان تقدموا انواع ارخص حتى تكسبوا حبهم على حساب محبتهم وامانتهم لله فيقدموا لكم انتم الهدايا لتخففوا عنهم اعباء الطقوس والعبادة فتفرغون بيت الله وتملؤا جيوبكم.

«وان قربتم الاعمى ذبيحة افليس ذلك شرا».. اذا كانت الذبائح هى اشارة ورمز لذبيحة المسيح الكفارية عن خلاص العالم والمسيح القدوس الكامل الذى بلا خطية وحدة كان رمزا له تقدم ذبيحة صحيحة سليمة بلا عيب فكان الكهنة ايضا يقولون لمقدم الذبيحة من قبيل التوفير لماذا تخسر السليم بل قدم المعيوب الذى لا يمكن ان تبيعة اوتبيعة بثمن بخس ووفر لك السليم الثمين لتستفيد به بل ووصل بهم الحال انهم كانوا يضللون الشعب وكلما اتى شخص بذبيحة وهم يفحصونها يرفوضون تقديمها على انها مريضة اومعيبه اى غير مطابقة لمواصفات الذبيحة وياخذونها على ان يبيعوا لهم حيوان افضل وتكون الحيوانات اللتى يعرضوها للبيع معيبه بل وياخذون الحيوان الذى رفضوا تقديمة ذبيحة بثمن بخس ويبيعوا لهم الحيوانات المعيبوبه باسعار غالية عن ثمنها الاصلى كما نرى المسيح عند دخوله الهيكل مساء يوم احد الزعف اخذ سوطا وقلب موائد الصيارفة وطرد باعة الحمام وباقى الحيوانات وانتهرهم قائلا بيتى بيت الصلاة يدعى وانتم جعلتموة مغارة لصوص.

لان طمعهم الزائد اعماهم ليسرقوا. ايضا فيهود الشتات الذين ياتون الى الهيكل فى الاعياد ال٣الكبرى التى لابد ان يتراءء فيها كل ذكر يهودى كامل السن اى سنة من ٣٠ سنة فما فوق امام الله فى الهيكل فى اورشليم ويقدم ذبيحة فعندما يرفوضوا ذبيحتة ويريد شراء ذبيحة اخرى من الهيكل وليس معه سوى عمله البلد التى اتى منها فلابد من تغيير العمله الى «شاقل = شيكل» عمله اليهود وبذلك ايضا يتربحون .. فعوضا عن ان يفرح الكهنة بالمعنى الروحى العميق للعيد وهوالتراءء امامة الله والفرح والبهجة فى حضرتة من خلال قراءة الناموس فى الاعياد داخل الهيكل مكان سكنى الله وسط شعبه وكانة يفتقدهم ويضمهم لحضنة ولكنهم يرفضوة سعيا للمكسب المادى والافتخار بكرامة منصبهم ككهنة ولا ينظرون لنعمة الخلاص الذى يهيئها الله لخليقتة ليتمتعوا بابوتة وعشرتة.

ويكمل الله عتابه للكهنة ايا منكم يريد التقرب الى الوالى اولشخص عظيم يقدم له هدية معيوبه ايرضى عنك ويقبل الهدية اما يرفضها ويستاء منك ويعتبرها اهانة له.

«من فيكم يغلق الباب بل لا توقدون على مذبحى مجانا «بل تجراتم واستهانتم بقيمة وكرامة الكهنوت واعتبرتوة مهنة لا تربح ولا يمكنم الغنى مثل الاثرياء واستخسرتم بذل اى جهد فى الهيكل بمعنى (هشتغل على اد فلوسهم هدور على اللى يفيدنى) هنقدم الذبائح التى لنا نصيب منها اما تقدمة البخور فلا منفعة مادية منها وكل واحد يرمي العمل للاخر حتى انكم استثقلتم غلق باب فى الهيكل ما دام لا تاخذون علية اجرا لذلك يقول لهم الرب» ليست لى مسرة بكم .. ولا اقبل تقدمة من يدكم .. لانة من مشرق الشمس الى مغربها اسمى عظيم بين الامم اما انتم فمنجسوة»

«ملعون الماكر الذى يوجد فى قطيعة ذكر وينذر ويذبح للسيد عائبا لانى انا ملك عظيم واسمى مهيب بين الامم»

وهذا للاسف حال البشرية رغم افتقاد الله لهم طوال ٥٠٠٠ سنة منذ خليقة ادم الى وقت كتابه السفر البشرية اللى بتدعى ان اله العهد القديم شرس ودموى وظلمنا وحكم علينا بالموت واحنا ذنبنا اية ادم هوالله اخطا يا ترى لسة شايفنة كدا ولا هواب محب صبور جدا خايف على اولادة ومستحمل وقاحتهم ومشتاق لرجوعهم تانى لية وللمجد والكرامة اللى خلقهم ليتمتعوا بيها .. لينتهرك الرب يا ابليس عدونا الحقيقى الذى يغير ويشتعل نارا من طول اناة الله علينا وخلاصة لنا بينما هوفى هلاك ابدى لا خلاص له والحل الوحيد ايها الكهنة «ان كنتم لا تسمعون ولاتجعلون فى القلب لتعطوا مجدا لاسمى .. فانى ارسل عليكم اللعن والعن بركاتكم بل قد لعنتها»

ويكمل الله ليفيقهم فان كل ما لكم عطية منى فان كنتم لم تعودوا الى «هانذا انتهر لكم الزرع (لا تثمر لكم الارض) وامد الفرث(البزار الموجود فى امعاء الذبائح وكان نجاسة ويلقى فى وادى هنوم اى منخفض جهنم) على وجوهكم (اى يرفض الله ذبائحهم التى تقدم لخلاصهم المؤقت عن خطاياهم وتطهرهم عوض عن نجاسة الخطية فالله بشكل مجازى يقول لهم ارفض ذبائحكم بل وارميكم بالفرث لتكونوا انتم ايها الكهنة نجسيين ولا يحق لكم دخول بيتى وممارسة الكهنوت وتقديم الذبائح) فتتذكروا كم هى الكرامة التى وهبتها لكم بان تكونوا كهنتة الله وخلفاء عهدى مع لاوى (هاورن اول رئيس كهنة من سبط لاوى) فقد كان عهدى مع لاوى للحياة والسلام واعطيتة اياهما للتقوى فاتقانى ومن اسمى ارتاع اى عاش فى مخافتى وكانت شريعة الحق فى فمة واثم لم يوجد فى شفتية بل ارجع كثيرين عن الاثم «لان شفتى الكاهن تحفظان معرفة ومن فمة يطلبون الشريعة لانة رسول رب الجنود اما انتم فحدتم عن الطريق واعثرتم كثيرين بالشريعة « فاكرين المسيح لما كان بينتهر الكبه والفريسين قائلا الويل لكم لانكم حملتوا الناس احمال ثقيله عثرة التنفيذ فلا دخلتم انتم ملكوت الله ولا تدعوهم هم يدخلون .. «فال رب الجنود فانا صيرتكم محتقرين ودئيئين عند كل الشعب كما انكم لم تحفظوا طرقى بل حابيتم فى الشريعة»

انت تسأل والبابا شنوده يجيب

- قم حطم الشيطان لا تبق لدولته بقيه
- قم انقذ الأرواح من قبر الضلاله والخطيه
- قم روع الحراس وابهرهم بطلعتك البهيه
- قم قوي إيمان الرعاه ولم اشتات الرعيه
- واكتشف جراحك مقنعا توما فربيته قويه
- واغفر لبطرس ضعفه وامسح دموع المجدليه
- القيامه هذه المعجزه المرتفعه جداااا فى مستواها، يقف العقل عاجزا أمام فهم القيامه وكيف تكون، فإن الايمان بالله وقدرته قادر علي استيعاب ذلك
- ان القيامه فى جوهرها تعتمد على قدره الله التي لا حدود لها وارادته ومعرفته وهى ضروريه بالنسبه إلى عدل الله وصلاحه وجوده
- القيامه هى الباب الموصل إلى السماء

البابا شنودة

إعداد:

أ. سلوى صموئيل متى

ارجو ان تفسر لي قول الرب «والذي يغفر له قليل ، يحب قليلا «(لو ٤٧:٧) . فكيف إذن أحب الرب ان كنت مدققا في حياتي؟

هذه العباره قالها السيد الرب في المقارنه بين سمعان الفريسي، والمرأه الخاطئة التي بللت قدمي الرب بدموعها ومسحتهما بشعر رأسها. واحبت كثيرا، لأنها شعرت أن الرب قد غفر لها الكثير . فأنت كلما تشعر ان ديونك للرب كثيره، وقد تنازل لك عنها ،حينئذ تحب كثيرآ. وهذا يحتاج إلي دقه في محاسبه النفس، مع مقارنتها بدرجات الكمال التي يطالبها الرب بها.. وليس معني هذا، أن تخطيء كثيرا، فيغفر لك الرب الكثير، فتحب كثيرا.. فهناك اسباب عديده جدا تدعوك إلي محبه الله.

تحب الرب من أجل احساناته. من أجل أنه خلقك. ومن أجل أنه فداك، تحبه لأنه يرعاك باستمرار، تحبه من أجل وعوده الكثيره، وبخاصه وعوده لك بالنعيم للابدي، تحبه لأنه ابرع جمالا من بني البشر، تحب الله من أجل قداسته الغير محدوده، تحبه من أجل محبته غير المحدوده، وما يقدمه لك من قوه ومعونه، وما اكثر الأسباب التي تدعوك إلي محبه الله. وليست المغفره هي السبب الوحيد لمحبه الله،كما حدث للمرأه الخاطئة.

هل ورث الإنسان خطيه آدم نفسها ، أم ورث الطبيعه الفاسده التي نتجتعن هذه الوصيه؟

استطيع أن اقول: ورث كليهما... انظر ماذا يقول القديس بولس الرسول في رسالته إلي روميه: «كأنما بإنسان واحد دخلت الخطيه إلي العالم، وبالخطيه الموت. وهكذا اجتاز الموت إلي جميع الناس، وإذ أخطأ الجميع»(رو ١٢:٥).

لاحظ عبارتي «دخلت الخطيه إلي العالم «أخطأ الجميع». ويقول أيضا «...بخطيه الواحد قد ملك الموت» (رو٥:١٧) «بخطيه واحده صار الحكم إلي جميع الناس للدينونه»(رو٥:١٨).وانظر بالأكثر إلي هذه العباره الواضحه: «بمعصيه الإنسان الواحد ،جعل الكثيرون خطاه»(رو٥:١٩).

هنا لا يتكلم عن فساد الطبيعه البشريه، وإنما عن خطيه الواحد، ومعصيه الواحد، وعن خطيه واحده. وبسببها اجتاز الموت إلي جميع الناس...أما عن الفساد فتعبر عنه عباره «دخلت إلي العالم»(رو٥:١٢).

ولعلك تقول: وما ذنبنا نحن؟ فاجيبك بامرين: ١-لقد كنا في صلب آدم حينما أخطأ. فنحن لسنا غرباء عنه ،وإنما جزء منه. وبنفس التفسير يتحدث بولس الرسول عن أفضلية الكهنوت المالكي صادقي علي الكهنوت الهاروني بأن هارون «كان بعد في صلب أبيه حين استقبله ملكي صادق» (عب ٧:١٠). كذلك حينما بارك ملكي صادق ابراهيم، كان هارون في صلبه. وعندما دفع العشور لملكي صادق كان هارون في صلبه (عب٧).

٢- عمليه الفداء تحل مشكله عباره «ما ذنبنا نحن؟». اذكر أيضا قول داود النبي في المزمور الخمسين: «لاني هانذا بالاسم حبل بي ،وبالخطيه اشتهتني أمي»(مز٥٠). ان الزواج مكرم، وهو سر من أسرار الكنيسه. ولكن امهاتنا ولدتنا والخطيه الاصليه فيهن... والا ،فإننا نسال عقيديا هاما، وهو: لماذا إذن نعمد الاطفال؟ لانهم ورثوا الخطيه الاصليه الجديه، وعاقبتها الموت... والانسان الكبير السن حينما ينال سر المعموديه ،ينال غفران الخطيه الجديه ،التي ورثها عن جديه آدم وحواء. وأيضا الخطايا الفعليه التي ارتكبها قبل المعموديه بسبب فساد طبيعته البشريه.

انا احب الطريق الروحي. وكلما اصعد درجه ،ارجعها مره اخري وازيد. فأنا اعمل في شركه ، وكل زملائي يحبون التهريج والكلام غير اللائق. إن لم اشترك معهم ، يقولون «دمي ثقيل ، وغير مقبول في وسطهم». وان اشتركت معهم ،ضميري

يؤلمني ، ولا اصلي في هذا اليوم كله . فماذا اعمل معهم؟

لا تشترك معهم في التهريج. ولكن كن لطيفا معهم في باقي المعاملات. فلا تكن متزمتا، ولا مكتوما، ولا مقطب الوجه، سواء في حاله الفكاهات او غيرها. انما كن لطيفا وخدوما ومبتسما وبشوشا. إنما في ساعه التهريج غير اللائق، لا تشترك. وسوف لا يرون دمك ثقيلا، لأنك في غير اوقات التهريج لطيفا ومحبا لهم... فيتعودون طبعك.

ما معني قول بولس الرسول الي اهل روميه «اسلمهم إلي ذهن مرفوض، ليفعلوا ما لا يليق» (رو ١:٢٨) اسلمهم الله إلي اهواء الهوان.

معني اسلمهم إلي ذهن مرفوض، أي اسلمهم إلي ذهن مرفوض من النعمه. أي مرفوض من عمل الله فيه. تركهم إلي شهواتهم والي افكارهم الخاصه الدنسه، يفعلون ما لا يليق. تركهم الي اهواءهم. انه لون من تخلي النعمه عنهم. لانهم هم انفسهم «لم يستحسنوا أن يبقوا الله في معرفتهم» (رو١:٢٨). فتركهم إلي معرفتهم الخاصه، إلي ذهنهم الذي تسيطر عليه الشهوات. رفضوه... فرفضهم. ابراهيم ابو الآباء طلب ابنا، واستجاب الرب لصلاته، ولم يعطه هذا النسل الصالح الا بعد ٢٥ سنه ،علمه خلالها بطلان استخدام الوسائل البشريه. وايليا صلي من أجل نزول المطر،حسب مشيئه الله، ولم يستجب له الله الا بعد الصلاه السابعه، ليعلمه اللجاجه. من رايي أن تطلب ما تشاء، وتثق أنه في يد الله، وأن الله يعطي العطيه في حينها الحسن. من الجائز انك تصلي، وبينك وبين الله خصومه تحتاج إلي مصالحه. وذلك بسبب خطايا معينه، ينتظر الله أن تتوب عنها، ثم يعطيك ما تطلب. علي الاقل في هذه المناسبه التي تطلب منها. والكتاب المقدس يعطينا امثله كثيره لطلبات لم يمنحها الله الا بعد توبه ومصالحه... ربما يريدك الله أن تصحب الصلاه بصوم أو نذر مثلا . مثلما فعلت حنه أم صموءيل حينما صلت وهي صائمه إلي الرب ،وبكت بكاء، ونذرت نذرا.. (١صم ١ : ١٠،١١). علي شرط أن يكون النذر في احتمالك ويمكنك أن تنفذه. علي ايه الحالات لا تشك في محبه الله. ولا تشك في

استجابته .فإن الايمان لازم لاستجابه الصلاه.

انا فتاه اعمل في مدرسه ، وأريد أن اقدم خدمه لربنا وللكنيسه ، لاني مديونه لربنا بالكثير ، فماذا افعل؟

نحب اولا نشكرك علي هذا الشعور. ومن جهه الخدمات:

* توجد في كثير من الكنائس فصول تقويه للتلاميذ في دروسهم، فمن الممكن أن تفاهمي في إلقاء دروس تقويه حسب اختصاصك.
* بصفتك مدرسه ومتعوده علي حفظ النظام في الفصول ،يمكن أن تساهمي في حفظ النظام في النادي التابع للكنيسه.
* أن كان يتبع الكنيسه التي تخدمين بها،أو الكنائس المجاوره ،بيوت إيواء، مثل بيوت الطالبات المغتربين، أو بيوت المسنات ،أو فصول الحضانه ،يمكن أيضا أن تشتركي في خدمتها .
* المهم أن تعرضي خدمتك ،وثقي أن ابوبا كثيره سوف تنفتح أمامك،.وليكن الرب معك

هل تعليق الأيقونات في غرفه النوم حرام ام حلال؟

لابد أن نفرق بين الأيقونات والصور الدينيه. فالايقونات هي الصور المدهونه بالميرون، والتي نحتفظ بها في الكنيسه، ويبخر الكاهن حولها. وهذه لها كرامه خاصه، من أجل تقديسها بالميرون المقدس. وهذه الأيقونات المدهونه بالميرون إن وضعت في البيت، إنما توضع في مكان مخصص للعباده، وليس في حجرات النوم. وعموما يندر أن يوجد في البيوت ايقونات مدشنه بالميرون... لعلك إذن تقصد الصور الدينيه... فالصور الدينيه العاديه يمكن أن تضعهافي أيه حجره. ليس في هذا شيء من الحرام ،لأنها مصدر لتاملات روحيه.

بدأت في تنفيذ برنامج روحي بكل حماس. ولكن لم تمض بضعه ايام واصابني فتورولم استمر... ارجوالمشوره؟

اعلم أن كل تدريب روحي تمارسه، يقابله حسد ومقاومه من الشياطين. فالشياطين لا يريحهم أن تفلت من ايديهم بتنفيذ برنامج روحي ،أو بالسير في تدريب روحي، لذلك يقاومونك حتي تفشل وتقع في اليأس، وتبطل عملك الروحي ولا تستمر، كما حدث لك. أما انت، فعليك أن تصمد وتقاوم، وتستمر في برنامجك مهما كانت الحروب الخارجيه. فهذا هو الجهاد الروحي... قاوم التعب، وقاوم الفتور. ولا تظن أن كل البرامج الروحيه لابد أن تمر بسهوله !! واذا انكسر التدريب الروحي، لا تيأس. قم وأبدأ من جديد. نقطه اخري: وهي أن التدريب الروحي، يجب أن يكون في مستوي قدرتك، وفي مستوي درجتك الروحيه. فمن الجائز إن سلكت في تدريب صعب بالنسبه إليك، أن تتعب ولا تستمر ولذاك كان الآباء الروحيين يتدرجون مع أبنائهم. يعطونهم تداريب في مقدورهم فإن نفذوها، واستمروا فيها فتره طويله، حتي صارت طبيعيه بالنسبه اليهم... حينئذ يرفعونهم قليلا، درجه درجه. بزياده بسيطه ممكنه، حتي يتقونها تمام، فيزيدونها قليلا ولفتره طويله، وهكذا يأخذون بايديهم خطوه خطوه حتي يصلوا، وليس بطفره أو قفزه عاليه مره واحده..! فليس هذا هو المنهج الروحي السليم. سهل جدا أن يستمر شخص يومين أو ثلاثه في تدريب صعب، ثم يفشل... ولعل البعض يحفظ هذا المثل المعروف: قليل دائم خير من كثير منقطع. إذن لا تبدأ بوضع مثالي خيالي لا تستمر فيه. بل أبدا بالوضع الممكن عمليا، الذي لا يرهقك ولا تسلك فيه بمشقه زائده لا تستطيع أن

تحتملها طويلا...سواء في تداريب الصلاه أو الصوم أو الصمت أو القراءه أو الوحده... ولا تحاول أن تنفذ الدرجات التي ذكرت في البستان، وقد وصل اليها الآباء بعد جهاد طويل لم يسجله تاريخهم. كذلك فإن الطفرات السريعه، ربما تتسبب في حروب المجد الباطل. علي الرغم انها صعبه، وغير ثابته.. أما التداريب التدريجيه بالارتفاع البطيء، فهي اكثر ثباتا، ولا تجلب لك حروبا من العظمه وافتخار الذات. ولتكن تداريبك تحت إرشاد من أب مختبر. وليكن الرب معك.

ماذا يفعل الإنسان ليستعيد الثقه في الناس، بعد أن انهار أمام عينيه مثله الاعلي؟

اول نقطه احب اقولها لك هي: ليكن مثلك الأعلي هو السيد المسيح نفسه ،وسير القديسين. وحتي بالنسبه الي القديسين، ذكر لنا الكتاب انهم بشر مثلنا، وكانوا معرضين للسقوط، وسجل بعض خطايا الآباء والانبياء. بل قال الكتاب عن إيليا الذي اغلق السماء وفتحها، والذي صعد الي السماء في مركبه ناريه...قال عنه: إيليا كان إنسانا تحت الآلام مثلنا(يع ٥:١٧). ومع ذلك «صلي صلاه أن لاتمطر السماء، فلم تمطرعلي الارض ثلاث سنين وسته أشهر. ثم صلي أيضا فاعطت السماء مطرا»... لذلك ليكن قلبك حنونا علي الناس . ولا تقل « انهار مثلي الاعلي أمام عيني»!! ان بطرس لم يحدث انه انهار كمثل اعلي أمام المسيح وأمام التلاميذ، لنا انكر الرب أمام جاريه، ولعن وحلف وقال لا أعرف الرجل (مت ٢٦ : ٦٩-٧٤). وداود النبي لم يسقط كمثل اعلي، لما زني وقتل ولجا الي طرق ملتويه من الخداع (١صم ١١). وهكذا في باقي خطايا الأنبياء... لذلك ما أصعب قولك ان مثلك الاعلي انهار أمام عينيك!! ان داود يقول عن الرب في مغفرته «لانه يعرف جبلتنا، يذكر أننا تراب نحن»(مز ١٠٣). تذكر ان القديسين معرضون لحروب شديده. وقدقال الكتاب عن الخطيه انهاطرحت كثيرين جرحي، وكل قتلاها اقوياء»(ام ٧:٢٦). ومع انهم سقطوا قتلي، الا أن الكتاب قال عنهم أنهم أقوياء... وعلي الرغم من سقوط شمشون أمام اغراء دليله، الا أن الرسول ذكره ضمن رجال الايمان(عب ١١: ٣٣،٢٣).

اما كيف تستعيد ثقتك بمثلك الاعلي؟ فعليك أن تتذكر اعماله الفاضله القديمه التي من أجلها اتخذته كمثل اعلي... وايضا لا يجوز أن تلغي شخصيته كلها من أجل عمل واحد... او قل لنفسك (لكل إنسان ضعفاته) أو صلي من أجله... واعرف انه ليس احد معصوم من الخطأ. واذا حدث أمامك خطأ من مثل اعلي، لا تفقد الثقه بكل الناس. ربما توجد امثله عليا اخري، تعرفها أو لا تعرفها... فلا تعمم المشكله التي واجهتك، ولا تتعقد من جهه الناس. وهناك نقطه اخري اقولها لك وهي: كثير من الأبرار الذين سقطوا ثم تابوا رفعتهم التوبه الي درجات اعلي بكثير من حالتهم الاولي. من الجاءز أن مثلا اعلي قد سقط. ونعمه الرب لا تتركه، ما دام يتضع أمامه. وما أسهل أن تقوده النعمه إلي توبه فيها انسحاق قلب واتضاع يرفعانه الي درجه اعلي بكثير مما كان. وعلي ابه الحالات، خذ سقوط هذا المثل درسا لك.

نحن نعلم أن كل الآباء والانبياء كانوا ينتظرون في الجحيم ، حتي تم الفداء، واخرجهم الرب من هناك، واصعدهم الي الفردوس (اف ٤ : ١٠-٨) . وكما قيل عن الرب إنه «ذهب فكرز للارواح التي في السجن»(١بط ٣:١٩) .

والسؤال الان هو: هل كان الآباء والانبياء مثل آبائنا ابراهيم ونوح وايوب وموسي وغيرهم يتعذبون في الجحيم قبل الفداء؟ !

طبعا لا ويسهل عليك الأمر ان عرفت الحقيقه الاتيه: الجحيم هي مكان للانتظار، وليست مكان للعذاب . اما مكان العذاب فهو جهنم للنار. كما قال السيد عن الخاطيء «يكون مستوجب نار جهنم» (مت ٥:٣٢). وقوله للكتبه والفريسين «كيف تهربون من دينونه جهنم»(مت ٢٣:٣٣). وكرر عباره «جهنم النار»(مت ١٨:٩). اما الجحيم فكانت مجرد مكان انتظار قبل الفداء. وعنها قال المرتل في المزمور «لا تترك نفسي في الجحيم، ولا تدع قدوسك يري فسادا» (مز ١٦:١٠). لم يكن ابونا ابراهيم إذن في عذاب، بل في انتظار. وابونا ابراهيم قال عنه الرب لليهود: ابوكم ابراهيم تهلل أن يري يومي ،فراي وفرح(يو٨:٥٦).

ما حكم الكنيسه في انسان ترك دينه ، ثم رجع اليه مره اخري؟ هل يعتبر هذا تجديفا علي الروح القدس؟ كيف تقبل الكنيسه عودته؟

لا يعتبر هذا الامر تجديفا علي الروح القدس اطمئن. لانه حدث اثناء الاضطهاد الروماني العنيف في القرون الثلاثه الاولي المسيحيه وبدايه القرن الرابع، أن ارتد كثيرون عن المسيحيه، وبعضهم بخر للاصنام، أو قدم لهم ذبائح... فلما صدر مرسوم ميلان بالتسامح الديني سنه ٣١٣ م، عاد هؤلاء الي الكنيسه، فقبلتهم مع قانون تأديب علي ارتدادهم. ونظمت هذا القبول وقتذاك قوانين مجمع انقرا سنه ٣١٤ م وقيصاريه الجديده سنه ٣١٥م. ويعتمد قبولهم أيضا علي قول السيد المسيح: من يقبل اليا، لا أخرجه خارجا: (يو ٦:٣٧). ومثل هذا الانسان الراجع الي الايمان لا تعاد معموديته، بل يكفي له سر التوبه. ولا يعتبر قد جدف علي الروح القدس لسبب بسيط هو؛ لا شك أن رجوعه دليل علي استجابته لعمل الروح القدس فيه. وهذا دليل علي شركه مع الروح القدس. وهذا بلا شك ضد التجديف علي الروح القدس.

كلمة قداسة البطريرك يوحنا العاشر فى جنازة شهداء وشهيدات كنيسة القديس مار إلياس – دويلعة بدمشق ، سوريا

كنيسة الصليب المقدس، دمشق – ٢٤ حزيران ٢٠٢٥ بإسم الآب والابن والروح القدس، الإله الواحد، آمين. المسيح قام، حقًا قام، فلنسجد لقيامته من بعد ثلاثة أيام. أصحاب الغبطة، السادة المطارنة، الآباء الكرام، أيها الأحبة، لقد طويت كلمتي التي كنت قد أعددتها، لأن جثامين أحبتنا الشهداء تجعلني أخاطبكم ارتجالاً. أنتم، أيها الأحباء الشهداء، تركتمونا وانتقلتم إلى السماء، إلى الحياة الخالدة، في جوار السيد الذي قام من بين الأموات. استشهدتم يوم الأحد الماضي، الأحد الثاني بعد العنصرة، وهو الأحد الذي أقرّه المجمع الأنطاكي المقدس تذكارًا للقديسين الأنطاكيين. استشهدتم وانتقلتم إلى الحياة الأبدية في هذا اليوم، لتكونوا مع صفوف جميع القديسين الأنطاكيين الأبرار والشهداء وسائر القديسين. نتوجه إليكم اليوم، نسألكم أن تصلّوا من أجلنا وقد أصبحتم في أحضان السيد. أتوجه إلى أحبّتي وإخوتي، عائلات الشهداء والجرحى والمرضى والمصابين، بالتعزية. أسأل الرب يسوع أن يحفظكم بيمينه الإلهية، ويبارككم، ويعزيكم، ويعطيكم الصبر والسلوان. أتوجه إلى أبناء رعيتنا في مار إلياس حيث وقعت هذه الفاجعة، وإلى سائر أبنائنا المسيحيين في سوريا وفي كل مكان من العالم. أتوجه إلى كل سوري، مسلماً كان أم مسيحياً، لأن ما حصل ليس حادثة فردية، ولا تصرفًا فرديًا، وليس اعتداءً على شخص أو عائلة، بل هو اعتداء على كل سوري، وعلى كل سوريا. هو اعتداء على الكيان المسيحي بشكل خاص. لذلك، أتوجه إلى الجميع، سائلاً الرب الإله أن يعزي القلوب، ويقوّينا، ويثبتنا في إيماننا، وفي كنيستنا، وفي بلادنا. يقول الرسول بولس في رسالته إلى أهل رومية: «إن عشنا فللرب نعيش، وإن متنا فللرب أيضًا نموت.» صخرة إيماننا هي السيد القائم من بين الأموات. شهداؤنا الذين أمامنا اليوم هم أبناء القيامة، وهم في النور الإلهي. هم لم يموتوا، بل أحياء، وقد انتقلوا، ولو بهذه الطريقة البشعة، إلى من أحبوا. كانوا يصلّون في الكنيسة، وكانوا في القداس الإلهي، حيث تُلي الإنجيل. أي اعتداء هذا؟! في الكنيسة، والناس تصلي وتقول: «بسلامٍ إلى الرب نطلب، يا رب ارحم»، يتم هذا الاعتداء الآثم، الذي ذهب ضحيته، حتى اللحظة، ٢٢ شهيدًا، ليست كل الجثامين أمامنا، لأن بعض الأهالي قد دفنوا أبناءهم، إضافة إلى أكثر من ٥٠ جريحًا. لقد قمنا، البارحة، بعد الصلاة في الكنيسة، بتفقّد الجرحى والمصابين في المستشفيات. لا ننساهم، ونصلي أن يمنحهم الرب الشفاء، بقوة صليبه المقدس. ما حدث هو مجزرة، أكررها، مجزرة، واستهداف لمكون أساسي في سوريا الغالية على قلوبنا، بل استهداف لكل سوري.

نداء وموقف السيد الرئيس، أعلمكم أن الجريمة التي حصلت هي الأولى من نوعها منذ أحداث عام ١٨٦٠. ولا نقبل أن تحدث في أيام الثورة، وفي عهدكم الكريم. هذا مدان وغير مقبول. أؤكد للجميع أننا، كمسيحيين، فوق هذه الأحداث، ولن نجعل من هذه الجريمة النكراء سببًا لإشعال

فتنة وطنية أو طائفية – لا سمح الله. نحن على الوحدة الوطنية، ومتمسكون بها مع كل السوريين، مسلمين ومسيحيين. نحيا ونعيش كعائلة واحدة في هذا البلد الكريم. لقد تواصل معي العديد من البطاركة، ورؤساء الكنائس من كل أنحاء العالم، وتواصل معي سياسيون، ورؤساء جمهوريات، ورؤساء حكومات، ووزراء، ومسلمون من هذا البلد، ليعبروا عن تضامنهم معنا، واستنكارهم لهذه المجزرة المروعة. وسأقولها بجرأة: نأسف، سيادة الرئيس، أننا لم نرَ واحدًا من المسؤولين في الحكومة والدولة، عدا السيدة هند قبوات، المسيحية، في موقع الجريمة بعد حدوثها. نأسف لذلك. نحن طيف أساسي مكوّن في هذا البلد، ونحن باقون. تذكّروا: خُطف مطرانا حلب، بولس ويوحنا، وقيل ما قيل. خُطفت راهبات معلولا، وها نحن هنا دوماً. تمت الجريمة النكراء أول البارحة، وسنبقى موجودين.

دعوة للحكومة نناشدكم، سيادة الرئيس، بحكومة لا تتلهّى بإصدار قرارات لا داعي لذكرها من هذا الباب الملوكي المقدس، بل بحكومة تتحمّل المسؤولية وتشعر بأوجاع شعبها. الشعب جائع، وإذا كان البعض لا يقول لكم هذا، فأنا أقوله. السادة أعضاء الحكومة، الناس تأتي وتدق باب كنائسنا، وتطلب ثمن ربطة خبز! بكل محبة واحترام وتقدير، سيادة الرئيس، تكلّمتم البارحة هاتفيًا مع سيادة الوكيل البطريركي لتنقلوا عزاءكم. لا يكفينا هذا. أنتم مشكورون على المكالمة الهاتفية، ولكن الجريمة التي حصلت أكبر، وتستحق أكثر من مكالمة. نأمل أن تعمل الحكومة على إنجاح أهداف الثورة، التي هي، كما قلتم وقال الجميع: الديمقراطية، الحرية، المساواة، والقانون. هذا ما ننتظره، وما نريده، وما نعمل لأجله. وسأقولها: قيل لنا إن الحكومة ستعلن يوم حداد رسمي في الدولة. السيد الرئيس، أعلنوا هذا اليوم لا يوم حدادٍ. نحن، كمسيحيين، لا نريد لأحد أن يتباكى علينا. أراه جميلاً أن تعلنوا هذا اليوم يوم حداد على الحكومة.

تأكيد على الشهادة هؤلاء الشهداء، ليسوا كما قال بعض المسؤولين: ليسوا قتلى، وليسوا من «قضوا». إنهم شهداء. وأتجرّأ وأقول: إنهم شهداء الدين والوطن. يهمّنا أن نعرف من يقف وراء هذا الفعل الشائن، وقد وُعدنا بذلك، لكن، وبالرغم من ذلك، الأهم أن نؤكد – وسأقولها – أن الحكومة تتحمّل كامل المسؤولية. ما يريده شعبنا هو الأمن والسلام، وأولى مهام الحكومة تأمين الأمان

لكافة المواطنين، دون استثناء أو تمييز.

من قلب الكنيسة ومن عمق الشهادة سيادة الرئيس، لقد هنّأنا بالثورة وبانتصارها، وفي كلماتنا كلها. هنّأناكم شخصيًا، وعندما صرتم رئيسًا للبلاد، قمنا بكل ما يجب القيام به، لأننا أبناء هذه البلاد.

نحن سوريون مواطنون أصيلون. بلادنا هي أرضنا وكرامتنا. قلنا – وسأعيدها وأقول –: مددنا أيدينا إليكم لنُبني سوريا الجديدة، ولا زلنا، ويا للأسف، ننتظر أن نرى يدًا تمتد إلينا. نصلّي، أيها الأحباء، من أجل شهدائنا وجرحانا وعائلاتهم، ومن أجل بلادنا، والعالم أجمع. نصلي كي تكون سوريا القادمة هي سوريا التي يحلم بها كل سوري. دخل هذا المجرم الكنيسة بسلاحه وبالمتفجرات. رآه شبابنا جريس وبشارة وبطرس، وأنا أعرفهم شخصيًا. سحبوه، دفعوه إلى الوراء، وارتموا عليه. قبلوا أن يصيروا أشلاء، وصاروا أشلاء، ليحموا من كان في الكنيسة. هذا هو شعبنا وأبطالنا. أصبحوا أشلاء ليحموا، على ما قيل لي، ٢٥٠ شخصًا كانوا في الكنيسة. أمام هذا الشعب المسيحي البطل، أؤكد وأقول: نحن لا نخاف، ونتابع المسيرة. أمام عظمة هذا المشهد، أختم وأقول: لكانوا فعلوا الأمر ذاته، وحموا الناس الذين حولهم، حتى ولو كانوا في المسجد. الختام صلواتنا من أجل شهدائنا، ونطلب صلواتهم من حيث هم، في النور الإلهي، من أجلنا. يقول الرب في الإنجيل: «ثقوا، قد غلبت العالم.» ويقول أيضًا: «أنا في وسطها فلن تتزعزع.» شكرًا للجميع، وليحمكم الرب، هو المبارك إلى الأبد. آمين.

ونحن نقول في وداع الشهداء، لا نرثي موتًا بل نُعلن قيامة. في أجسادهم المسجّاة تسكن عظمة الشهادة، وفي دمائهم المراقة يُكتب تاريخ الكنيسة من جديد. هؤلاء الشهداء لم يختفوا، بل ازدادوا حضورًا؛ صاروا شموعًا لا تنطفئ في ضمير الوطن ووجدان الكنيسة. صرختهم في أروقة كنيسة مار إلياس، ستظل صدىً يجلجل في ضمائر الأحياء، تذكّرنا بأن الحياة تُوهَب لمن يعرف أن يموت من أجل الحق، وأن الكنيسة لا تُقهر ما دامت تتكئ على صليب مرفوع وقيامة حيّة.

نم قريرًا أيها الشهداء، فقد غلبتم العالم، لأنكم غُلبتم بالمحبة، وارتقيتم مجدًا على مذبح الوطن والإيمان. سلامٌ على أرواحكم الطاهرة، وصلاة من أجل سوريا الجريحة، كي تقوم كما قام رب المجد، من ألمها إلى نورها، ومن موتها إلى قيامة تُشبهكم.

أيتها التوبة... يا حضن الرحمة والرجاء... إن كل سكان الفردوس يدينون لكى بأبديتهم ..

رسالة فى عيد شفيع التائبين القديس العظيم القوى الأنبا موسى الأسود أول شهداء برية شيهيت

أبداً لا تيأس من ضعفك

من فشلك، من أحباطك، من ظروفك الصعبة، من آلامك، من كثرة دموعك،ستعود بقوة أعظم

وسوف تفتقدك العناية الإلهية وتلتقطك الأصابع العظيمة القدرة، فسوف تشهد عجباً فى حياتك سوف تتحول أكبر ضعفاتك إلى ينبوع للقوة يتشدد منها الأخرون».

حدث مرة أن جاء أخ غريب إلى الإسقيط ليبصر الأنبا أرسانيوس، فأتى إلى الكنيسة وطلب من الإكليروس أن يروه له،

فقالوا له: «كُلْ كِسرة خبز وبعد ذلك تبصره».

فقال: «لن أتذوق شيئاً حتى أبصره ». فأرسلوا معه أخاً ليرشده إليه لأن قلايته كانت بعيدةً جداً. فلما قرع الباب فتح له فدخل وصليا وجلسا صامتين.

فقال الأخ الذي من الكنيسة: «أنا منصرف فصلِّيا من أجلي». أما الأخ الغريب لما لم يجد له دالةً عند الشيخ قال: «وأنا منصرف معك كذلك». فخرجا معاً .

فطلب إليه أن يمضي به إلى قلاية الأنبا موسى الأسود الذي كان أولاً لصاً. فلما أتى إليه قبله بفرح ونيح غربته وصرفه.

فقال له الأخ الذي أرشده: «ها قد أريتك اليوناني والمصري، فمن من الاثنين أرضاك »؟

أجابه قائلاً: «أما أنا فأقول إن المصري قد أرضاني».

فلما سمع أحد الإخوة ذلك صلَّى إلى الله قائلاً: «يا رب اكشف لي هذا الأمر، فإن قوماً يهربون من الناسِ من أجلِ اسمك، وقوماً يقبلونهم من أجلِ اسمك أيضاً. وألح في الصلاة والطلبة، فتراءت له سفينتان عظيمتان في لُجة البحرِ. ورأى في إحداهما أنبا أرسانيوس وهو يسير سيراً هادئاً وروح الله معه. ورأى

في الأخرى أنبا موسى وملائكةُ الله معه وهم يطعمونه شهد العسل.

+ نحن بالفعل نحتاج فى عالمنا لهذين النوعين

النوع الهادى العابد الصامت المتأمل الروحانى الذى يصلى عنا وعن كل العالم

ونحتاج أيضا النوع المضياف المحب الذى يسمع لنا ويرشدنا فى طريق جهادنا الروحى ولكنك لا تعرف أيهما أفضل ...

هل الأفضل هو الذى أنحل من الكل ليرتبط بالواحد

ام الذى يحيط بالأخرين ليرشد ويشرح ويفسر فالأثنين مكملين لبعضهم البعض وإن كان كل منهما له مزاياه وله من يعجب به وبطريقته.